رؤية دينية للصمود

مقابلات مع قادة مسيحيين ومسلمين من محافظة بيت لحم

منشورات الثقافة وفلسطين
المؤسسة التعليمية العربية
بيت لحم

صورة الغلاف: فضيلة مفتي بيت لحم الشيخ عبد المجيد العمارنة، وقدس الأب رامي عساكرية، كاهن رعية الكنيسة اللاتينية في بيت لحم يشاركان المؤسسة التعليمية العربية ممثلةً بمجموعة من الشباب والطلبة والموظفين في تزيين شجرة زيتون كشجرة عيد الميلاد بكراتٍ تبرز قيم ومعاني الصمود.

تم نشر هذا الكتيب بتمويل من مركز الحوار الدولي "كاسيد" من خلال المشروع بعنوان: "رؤية دينية مسيحية إسلامية حول مفهوم الصمود في زمن أزمة كوفيد -19."

KAICIID DIALOGUE CENTRE

منشورات الثقافة وفلسطين
المؤسسة التعليمية العربية
2021 بيت لحم، فلسطين

المقدمة:

تتكون هذه المجلة الإلكترونية من سلسلة من المقابلات حول مفهوم الصمود والتي أجريت مع قادة محليين مسلمين ومسيحيين من منطقة بيت لحم في الضفة الغربية.

يعتبر الصمود مفهومًا وطنيًا معروفًا لدى الفلسطينيين. قال أحد المعلمين من بيت لحم ذات مرة أن "الأرض المقدسة التي أحبها هي أرض التجارب والشدائد". وهذا التعبير يلخص بدقة البعدين الرئيسيين لمعنى الصمود.

ومن ناحية أخرى، إن مفهوم الصمود يتعلق بارتباط الشعب بمكان معين - الأرض المقدسة، أرض فلسطين، أو بارتباط هذا المفهوم بدوائر أصغر، مثل مسقط رأس الشخص، أو قريته، أو الحي الذي يعيش فيه، أو حتى منزله. وبهذا المعنى المتعلق بالمكان، يعبر الصمود عن إرادة البقاء على الأرض والوطن كأفراد ومجتمعات قابلة للحياة.

ومن الطبيعي أن هذا الصمود يتطلب الكثير من الشروط المسبقة. فعلى سبيل المثال: اقتصاد قابل للحياة، والحاجة إلى الحفاظ على تماسك المجتمع، والحاجة إلى التعليم والتربية حول الأرض وتطورها، والحاجة إلى احترام التنوع، وكذلك احترام الأديان المختلفة الموجودة. وفي السياق الفلسطيني، كل هذه الشروط المسبقة تتعرض اليوم لضغوط شديدة في ظل التشرذم السياسي للمجتمع والظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي تعيشها الضفة الغربية، وخاصة خلال عام 2020 في زمن انتشار جائحة الكورونا.

ومن ناحية أخرى، فإن الصمود يتعلق بالوقت، كما ويتعلق بالصبر والمثابرة والأمل. والصمود هو الحفاظ على الالتزام، كأفراد وكمجتمعات، بمبادئ وأهداف وحقوق الشخص على مدى فترة زمنية أطول، مهما كانت الصعاب.

قام رئيس المؤسسة التعليمية العربية الأستاذ فؤاد جقمان بإجراء هذه المقابلات مع بعض القادة الدينين، حيث طلب من هؤلاء الأشخاص الذين تمت مقابلتهم نقل تجاربهم الشخصية حول معاني ومفهوم الصمود وأشكاله. وفي المقابلات، أصبح الصمود مفهومًا شاملاً له أبعاد إنسانية وسياسية ودينية وتربوية متعددة. وكقادة مسلمين ومسيحيين، أوضح الأشخاص الذين تمت مقابلتهم معاني الصمود أو المفاهيم المتقاربة الموجودة في النصوص المقدسة للمسيحية والإسلام، كما وركزوا على التطبيقات التربوية للصمود.

وستستخدم هذه المقابلات لتعزيز برنامج المؤسسة التعليمية العربية بعنوان "المواطنة والتعددية: العيش المشترك المسيحي/ الإسلامي في فلسطين"، والذي يهدف إلى ترسيخ وتقوية التعليم الديني المشترك بين المسلمين والمسيحيين داخل وخارج المدارس في منطقتي بيت لحم ورام الله.

تتقدم المؤسسة التعليمية العربية/ بيت لحم بالشكر والامتنان لمركز الحوار الدولي "كاسبيد" على دعمه لهذه المقابلات والمنشورات والأنشطة المرافقة لها.

المؤسسة التعليمية العربية
بيت لحم، كانون الثاني 2021

المقابلات

- القس الدكتور منذر إسحق: "شعرنا أننا نتجه نحو ثقافة العزلة وعدم التفاعل".
- المفتي عبد المجيد العمارنة: "يجب أن يكون الصمود منظورًا"
- أنطون نصار: "بصفتي فلسطينيًا مسيحيًا، يجب أن أستمر في الثبات وألا أتخلى عن وجودي على هذه الأرض".
- الشيخ عمر غنيم: "التضحية عندما تبقى صامدًا في أرضك وثابتًا على مبادئك وأفكارك".
- فريال قسيس: "لن أشعر بالفرح والراحة بعيدًا عن أهلي ووطني".
- الشيخ ماهر عسّاف: "الصمود نهج حياة وممارسة للحياة اليومية بكافة أشكالها".
- الشيخة منيرة حميد: "الصمود مفهوم إنساني وسياسي وديني وفلسطيني".
- رانيا مرة: "بالنسبة لنا كفلسطينيين فإن الصمود يمثل حياتنا على الأرض".

منذر اسحق

"شعرنا أننا نتجه نحو ثقافة العزلة وعدم التفاعل"

القس الدكتور منذر إسحق هو عميد أكاديمي في كلية بيت لحم للكتاب المقدس، ومدير مؤتمر المسيح عند الحاجز، ومتحدث عن اللاهوت الفلسطيني ولاهوت الأرض، وناشط في كايروس فلسطين، ومدون.

ماذا يعني لك مفهوم الصمود؟

كمسيحي وفلسطيني الصمود له علاقة بالتجذر بهذه الأرض وارتباطي بها. أن أكتشف وأعيش هذا الارتباط. ومن ناحية مسيحية، ارتباطي بهذه الأرض له عدة جوانب، من جانب هذه الأرض هي أرض الكتاب المقدس وأرض المسيح. ومن جانب آخر إطاعة للوصية محبة القريب "أحب قريبك كنفسك" **(متى 19:19)** فأنا أحب أرضي أحب وطني أحب مجتمعي ولا يجوز لهذه المحبة أن تكون سطحية أو محبة ذات منفعة. هي محبة حقيقية متجذرة مرتبطة بالفلسطينية والعروبة والإسلام والقضية. كل هذه الأمور تندرج تحت أحب قريبك كنفسك، وكما نعلم المحبة أحيانا تتحدى المفاهيم الخاطئة في مجتمعنا. فالصمود هو اكتشاف جذوري وعيشي لهذا التجذر وهذه الأرض وعيش وصية محبة القريب بكل جوانبها والتي هي جزء من مسيحيتي.

هل مررت بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

بالنسبة لي كشخص صعب الإرضاء، فهنالك دائما خيار للشعور بالغضب والرحيل. سهل من ناحية أن لدي الشهادات والكتابات التي تساعد في إيجاد وظيفة خارج فلسطين. وعُرضت علي وظائف عدة. والبعض قد يفسرها بأن المسيحي مسيحي في أي مكان وباستطاعته عيش إيمانه في أي مكان، ولكنني كنت أؤمن بأن هذا الأمر اختبار لي، وإنووجودنا في هذه الأرض مهم، والله له قصد من وجودنا في هذه الأرض. هذه تجربة حياتي إيمانا بدعوة الله بأن أعيش بهذه البلد وأنا اخترت أن أبقى في هذه البلد. بالنسبة لي بقائي هنا هو ليس مجرد ولاء بل هو جزء من الإيمان والرسالة والشهادة. فأنا أربط الصمود بالشهادة، فالمسيح علمنا "أنتم ملح الأرض" **(متى 13:5)**، وهذا الملح سيذوب ويتجذر ويكون جزء من المجتمع ويضيف اللون والطعم. وككنيسة هذه هي دعوتنا كما أراها من خلال انخراطنا في هذا المجتمع ونكون ذوي تأثير إيجابي دون أن نسيطر أو نهيمن ونحول الدين إلى وسيلة للسيادة. إن التنافس بين الأديان في هذه الآونة سوف يقتلنا، ونحن كمسيحيين لا نريد عيش هذه العقلية بل نريد أن نكون ذوي تأثير.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ أم تربوي؟ ولماذا؟

يمتلك الإنسان عدة هويات مركبة ولا نستطيع الفصل فيما بينها، فأنا إنسان مسيحي فلسطيني ولوثري في نفس الوقت. وكل هذه الهويات متساوية. والبعد التربوي مهم جداً حيث أن المدارس تشكل الإنسان أكثر من أي جهة أخرى. نحن نتحدث عن اثنتي

عشر سنة يقضيها الإنسان في المدارس، بالتالي فهي مرحلة مهمة تشكل فكر وهوية الإنسان. لا يقتصر الأمر على المنهاج المعتمد إنما بمجرد تواجد الطالب المسلم والمسيحي معاً في حصة تربية دينية فهذه رسالة ذات تأثير بحد ذاتها. أي نعم كل إنسان يجب أن يعتز بهويته الدينية ويفهم إيمانه ولكن ذلك لا يعني عدم كونه قريب من جاره وإمكانية العيش معاً بدلاً من العيش بشكل منفصل. فالرسالة التي نعطيها لأطفالنا وشبابنا هي أننا ندرس ونلعب معاً في الصف ونشكل جزءاً من النضال الوطني المشترك. ومع ذلك فإن كل شخص يتفرد بهوية الدينية، ومن هنا يمكن اعتبار الهوية الدينية منفصلة عن الجوانب الأخرى.

هل يمتلك كل شخص فينا طريقة معينة يظهر من خلالها صموده؟ وكيف؟

كل فرد ومؤسسة وجماعة تبرز صمودها بطريقة مختلفة. فالموسيقي مثلا الذي يعزف الموسيقى الفلسطينية العربية والشعر الذي نحيي فيه آبائنا وأجدادنا وعاداتنا وتراثنا هذا جزء من الصمود. وتعزيز الهوية الفلسطينية من قبل المؤرخين في كتب التاريخ يمكن أن يعبر عن الصمود. وعندما تقوم الكنائس بتثبيت الحضور المسيحي كمكون للهوية الفلسطينية فهذا جزء من الصمود أيضاً. نحن لا نود أن نثبت صمودنا المسيحي وكأننا ضد الآخر، ولكن تمسكنا بأرضنا وكنائسنا والحفاظ عليها في ظل محاولة اسرائيل فرض هويتها علينا وعلى تاريخنا وعلى التعددية الموجودة، فكل فرد فينا مسؤول عن إبراز صموده بطريقته الخاصة دون إقصاء الهويات الأخرى بما فيها الديانة اليهودية. كلنا مدعوين إلى إبراز جذورنا وإحياء تراثنا وتاريخنا بكل جوانبه ضمن منظومة الهوية الواحدة لكل سكان هذه الأرض، وهي أرض فلسطين، وعدم تحويلها إلى هوية إقصائية.

ما هو معنى الصمود في الكتاب المقدس/ القرآن الكريم؟ وما هي المصطلحات الموجودة في الكتاب المقدس و القرآن الكريم قريبة من مصطلح الصمود؟

إن قول المسيح أنتم نور العالم **(متى 14:5)** وأنتم ملح الأرض **(متى 13:5)** يذكرنا بأننا أصحاب رسالة على هذه الأرض . وفكر أيضا في سفر دانيال. يختلف سفر أيوب عن سفر دانيال لأن ما حدث لأيوب كان بسبب كوارث طبيعية أكثر من ضغوط الناس. ومع ذلك، فإن هذا الكتاب في حد ذاته مثال على الصبر والتضحية والصمود. أما دانيال فقد تعرض لضغوط الإمبراطورية وأصدقاؤها، لكنه ظل يقاوم ويرفض. لم يكن أيوب ودانيال شخصين منعزلين، فقد كانا يعرفان اللغة والثقافة، ولديهم مناصب، وكانوا متوطرين بالأرض، وتم دمجهما في مجتمعتهما. ومع ذلك، لم يتنازل كلاهما عن مبادئهما.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

بالتأكيد أهم قيمة هي التضحية، فعندما أفكر فقط بنفسي ورفاهيتي وسعادتي سأبحث عن سعادتي في مكان آخر وسأساوم بمبادئي الدينية مثلا: الغش من أجل النجاح أو السرقة للغنى أو الهجرة للنجاح. يجب إعادة مفاهيم القيم في التعليم، مثال على ذلك قيمة العمل التطوعي التي نكاد نفقدها في زمننا هذا. لا نريد العطاء بلا مقابل. فإذا كان لدي قيمة تمثل شيئاً عظيما وأكبر مني - في حالتي الله - فأنا مستعد بأن أضحي بكل شيء في سبيل هذا الشيء وهو الله. في الماضي كان للوطن قيمة أكبر عند الكل. وبالنسبة لنا كمسيحيين، فإن الكتاب المقدس فيه الكثير عن التضحية، حيث يذكر: "ليس لأحد حب أعظم من هذا. يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" **(يوحنا 13:15)**، "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه" **(متى 26:16)**.

ووالعامنل الآخر المهم في التعليم هو اكتشاف جذورك في هذه الأرض، وأن تعيش هذا الاكتشاف. شبابنا المسيحي الفلسطيني اليوم يفتقر إلى التجذر في الإيمان والأرض. لسنا ملمين بإيماننا لا وطنيًا ولا دينيًا وغير مدركين لجذورنا وتاريخنا ولا إرثنا، ولا كنيستنا. نحن اليوم لا نملك وعي ديني وكنسي ووعي بأرضنا وتراثنا وامتدادنا وعائلاتنا.
أود أن أعطي مثل صغير على ذلك: منذ فترة كنت في زيارة لرجل مسن توفي من كنيسة اللوثرية. كان في التسعين من العمر عند زيارتي له، وكان قد تربى في بيت ساحور وأبيه كان قسيس في الأربعينات والثلاثينات من القرن الماضي. عندما عرف أنني من عائلة اسحاق سألني عن جدي. وأخبرني بأنه قبل زواج جدي وجدتي كان يعرفهما كونهما يرتادان الكنيسة هناك للصلاة. بالنسبة لي كان هذا اكتشاف رائع بأن أعلم أن أجدادي كانوا مؤمنين يرتادون الكنيسة في الأربعينات. هذا على مستوى مثل صغير يدل على دور عائلاتنا في الكنيسة والمجتمع. هنا لدينا جزء مفقود من تاريخنا يا ليت بالإمكان إحياء هذا التاريخ.
ولا يجب أن ننسى تجذرنا بإيماننا، وهنا يأتي دور الكنيسة التي يجب أن تعمل على إحياء قلة الإيمان أكثر من إعطاء المعلومات عن الإيمان المسيحي. من المفترض بعد 12 سنة من الحصص الدينية، 3 مرات بالأسبوع، أن يكون لدى الطالب الخريج إيمان حقيقي والإنتماء للكنيسة. تعليم التربية الدينية في المدارس عند قياسه وقياس مدى تأثيره نجده ضعيف جدًا.

هل هناك من خطر أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

أولا إن كل ما قلته حتى الآن وبفهمي لإيماني فإنه يقع ضمن عنوان عريض وهو "ملكوت السماوات". لست أنادي بقيم وطنية فلسطينية بقدر ما أنادي بقيم دينية لتحقيق إرادة الله على هذه الأرض والمتمثلة بالعدل والإيمان والمحبة والسلام. وكرجل دين مؤمن بالمسيح، عندما أتكلم في مؤتمرات عن القضية الفلسطينية مثلاً فأنا أقوم بهذا الشيء بدافع إنتمائي الإيماني وإنتمائي الفلسطيني، فهي ليست قضية سياسة أو أجندة سياسية، إنما كوني إنسان مؤمن بدعوة المسيح لي فإن جزء من هذه الدعوة لا بد لي أن أتناول جميع قضايا الحياة.
وبالنسبة لي من يقول بأن الدين لا يجب أن يتكلم بالسياسة فهذه سذاجة مع احترامي. إن لم يساعدني إيماني في قضايا الزواج مثلا فكيف لي أن أتعامل مع زوجتي أو أولادي أو قضايا مثل العمل ما هو السموح لي كموظف وما هو غير مسموح. إن لم يسعفني إيماني في جميع هذه النواحي فليس هنالك معنى لإيماني. إن لم تساعدني قيمي وإيماني بمفهوم السياسة التي ترتب حياتنا من نواحي الاحترام والكرامة وغيرها فلا قيمة لإيماني. فإذا مثلا كان هناك فساد في الحكومة وأنا لم أعقب أو أتكلم بهذا الشأن فهذا يعني أنني أوافق على هذا الفساد.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

نحن أمام تحدي كبير وهو أن الطالب ينظر إلى التربية الدينية على أنها مادة ومنهج دراسي أكثر من تنشئة دينية. نحن بحاجة لنفض كامل في منهاج التربية الدينية، وانتقاء الأستاذ الذي سيعطي هذه التنشئة؛ لأنه إن لم يكن نفسه قوي بالإيمان ولا يعيش بمبادئه فكيف سيستطيع إنشاء هذا الإيمان في الطلاب؟

ثانيا إن كتاب التربية الدينية لصف التوجيهي استطاع أن يصل ولو بشكل سطحي إلى بعض الأبعاد المتعلقة بالواقع الفلسطيني. يجب أن يكون الهدف هو مساعدة الشباب الفلسطيني المسيحي على عيش إيمانهم في فلسطين في سنة 2020 في ظل الاهتمامات المختلفة. فشبابنا يعيش في عالم افتراضي عبر الهاتف، بالتالي فنحن بحاجة لمفاهيم دينية مهمة.

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك.

الحصص المشتركة هي فعلا تجربة رائدة ومهمة ورئيسية. منذ ثلاثة سنين، عملنا منهاجاً لحصص مشتركة من صف أول إلى الحادي عشر في مدارسنا اللوثرية الأربعة مرة بالشهر. كنت رئيس اللجنة التي كتبت هذا المنهاج، وفي أحد الصفوف اعتمدنا على منهجكم بالكامل (المنهج المتبع في برنامج المؤسسة بعنوان: "المواطنة والتعددية والعيش المشترك المسيحي/ الإسلامي في فلسطين"). والسبب الرئيسي لقيامنا بذلك هو أننا نخاف ما تجهل، وقد أحسسنا بأننا نتجه لثقافة الانعزال وعدم التفاعل بعضنا مع بعض، وهو ما سيقتل وجودنا مع بعض. سيموت الوجود المسيحي في هذه الأرض وسيصبح مجرد أديرة وكنائس إذا لم نعلم شبابنا أهمية التفاعل مع المجتمع والآخر، والآخر هنا هو الإنسان الفلسطيني بكل انتماءاته الدينية والمجتمعية. يجب كسر حاجز الخوف من التفاعل بين المسيحي والمسلم، ويجب فهم الديانة الأخرى والمقارنة، إذا لم نفعل ذلك فإننا كمسيحيين سوف تنطفئ شعلتنا بعزلتنا عن الآخرين.

المفتي عبد المجيد العمارنة

"يجب أن يكون الصمود منظورًا"

المفتي خلال مشاركته في إحدى احتفالات برنامج العيش المشترك

الشيخ عبد المجيد العمارنة مفتي محافظة بيت لحم

ماذا يعني لك مفهوم "الصمود"؟

مواجهة تحديات الحياة والثبات على المبادئ الصحيحة وعدم التزعزع عن الأصول السليمة.

هل مررت بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

كوننا نعيش في فلسطين تحت الاحتلال الذي اقتلعنا من مدننا وأراضينا، وأجبرنا على العيش في مخيمات اللاجئين، وأنا ابن مخيم دهيشة، ولجوءنا لمخيم شكل أول تجربة لي واجهتها خلال حياتي، حيث مررنا بظروف صعبة شملت الفقر ومواصلة التعليم في المخيم، حيث كنا أحد عشر ابناً وابنة، سعى أهلي لتعليمنا بكل ما لديهم من إمكانيات، وقد تعلمنا جميعاً. كان والدي يقول لنا إن التعليم هو رأس مالكم المستقبلي، وسلاحكم للصمود في هذه الأرض.
أيضًا واجهت الحرمان من التوظف رغم الشهادات العلمية والتربوية التي حصلت عليها في العلوم الدينية، مما اضطرني للعمل في ورشات البناء (داخل المستوطنات الإسرائيلية) لتوفير الدخل. ولكن بعد فترة من الزمن توظفت، ونتيجة مثابرتي في العمل حصلت على ترقية من الإمامة في المساجد إلى الإمامة والخُطبة في المسجد الأقصى المبارك، وبعدها عيّنت مفتياً لمحافظة بيت لحم. كما واجت خلال عملي كمفتي في بيت لحم بعض المضايقات والعقوبات من الاحتلال نتيجة الأعمال الاجتماعية التي كنت أقوم بها والتي تتمحور في العمل على تعزيز الوحدة الدينية بين المسيحيين والمسلمين، فقد تعرضت للتحقيق والسجن من قبل الاحتلال عدة مرات فقط لكوني شخصاً يحمل رسالة تدعو للوحدة. ومن هذه التجربة تعلمت المعنى الحقيقي للصمود.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

الصمود كمفهوم واحد يشمل العديد من الأشكال ومنها التربوية والدينية والسياسية والاجتماعية وغيرها من الأشكال التي تظهر في كل يوم وفي كل دقيقة، لأن فلسطين تعيش الصمود كل يوم من خلال مواجهتها للعديد من الدول التي تحاول نهب الحق

الفلسطيني في أرضه. وأيضا لكوننا بشراً، فيجب علينا إظهارالمنافسة الشريفة والإيجابية في الصمود والإنسانية، وعدم الانجراف نحو العنف الذي يمارسه الاحتلال ويتهم الشعب الفلسطيني بأنه مصدر العنف، ولكنهم فشلوا في إظهار ذلك عدة مرات.

كما ويأتي الصمود بالمعنى السياسي خاصة في السياق الفلسطيني، حيث إن الشعب الصامد رغم كل الصعاب التي يواجهها هو المنتصر في النهاية، والصمود في المحافظة على الأرض والمقدسات والمبادئ التي نؤمن بها. أما الصمود بمعناه الديني، فالدين أمر بالصمود، رغم أنّ مصطلح الصمود لم يذكر في الكتاب القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن تم ذكرها بمصطلحات ومعانً أخرى كالرباط والصبر، حيث أن الصمود يحتاج إلى كثير من صبر والرباط في كافة الميادين .

هل يمتلك كل شخص فينا طريقة معينة يظهر من خلالها صموده؟ وكيف؟

يجب أن يكون الصمود ظاهراً للعيان، ويجب التأكيد على العمل وجِد وعدم الركون والكسل. ومن أهم أركان الصمود الذي يدل على فعالية المجتمع وعاملاً في تطويره هو أن يكون ظاهراً للعيان، بحيث يظهر المجتمع ممتاسكاً رغم العديد من الظروف التي يفرضها الاحتلال على الأرض في كل ثانية.

ما هو معنى الصمود في القرآن الكريم؟ وما هي المصطلحات الموجودة في القرآن الكريم قريبة من مصطلح الصمود؟

أولاً في كتاب الله (القرآن الكريم) في الصورة العصر قال تعالى: (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(3)) **(سورة العصر:1-3)**. حيث أن هناك أربعة أركانٍ حتى لا نكون من خاسرين، وهي: الإيمان بالله وعمل الصالحات والمثابرة والتوصاة بالحق، والأخيرة هي الصبر وعدم الكلل والملل. وفي الصورة آل عمران - وهم آل المسيح عليه السلام - قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) **(سورة آل عمران: 200)**، حيث الله لم يكتفي بكلمة اصبروا، طلب زيادة في الصبر، كما وأكد على أن نتقي الله في كل شيء وعمل صالحات لتطوير المجتمع، وهذه هي طريق الفلاح. ولكن من أصعب الأشياء التي يمر بها الإنسان هي أن يكون قوياً لمنع الاقتلاع بسبب كثرة العواصف التي نمر بها.

وإن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (الصلاة النور، والصدقة برهان والصبر ضياء، والقرآن حكمه لك وعليك) **(حديث عن صحيح مسلم: 223)**. حيث أن الصلاة تعطي الإضاءة في الظلمات، والصدقة تدفع للفقراء فتعطي المزيد من القوة والثبات، والصبر يضيف للمجتمع القوة والضوء في عصر الظلمات. وأخيراً العمل بأحكام القرآن يكون شاهداً عليك في يوم القيامة، حيث قال الرسول عليه السلام: (الرباط في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها) **(حديث عن صحيح البخاري: 2892)**، حيث رباط المؤمن في أرضه في سبيل الله يكون خيراً له.

أعطِ بعض القيم الدينية والأمثلة حول الصمود.

المحافظة على الصلاة لأنها تصل الإنسان بالله تعالى، لأنه مهما كانت التحديات والقوى المعادية التي تريد أن تسلب حقنا في هذه الأرض فإن المحافظة على الصلاة تجعلنا معتصمين بالله تعالى وتوفر لنا القوة والصبر على هذه الأرض، حيث أننا نستمد من خلالها القوة من الله تعالى من خلال الإيمان. وأيضاً قيمة صلة الأرحام، حيث تظهر من خلال تماسك العائلة، والتزاور بين أفراد العائلة، حيث أن المحافظة على العائلة تعتبر عامل أساسي في المحافظة على المجتمع من الإنهيار.

كما ويجب الإصلاح بين الأفراد بقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) **(سورة الحجرات: 9)**، وبقول الرسول عليه الصلاة والسلام إصلاح ذات البين خير من الصلاة والسلام، وقول النبي عليه الصلاة والسلام: (خير الناس أنفعهم للناس) **(بداية الرسول: 44)**. كما ويجب الدعوة إلى الخير والعمل الصالح، وذلك بقوله تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) **(سورة آل عمران: 104)**، ودعوة إلى الخير تكون بنهي عن الكذب ونهي عن التعرض لأعراض الناس، وطلب العلم، حيث يأتي الصبر من العلم.

وأيضا المساندة في فلاحة الأرض، حيث أنها أمر عظيم، فالمحافظة على الأرض والعودة كإحياء للموتى، فبقول النبي عليه السلام: (من أحيا أرضًا ميتة) **(حديث عن صحيح البخاري: 2335)**.

بالإضافة إلى المحافظة على المقدسات، حيث أن الحفاظ عليها يعتبر من مطلبات الصبر والتي تدل على أن الوطن لنا. أيضًا تدخل القيم في تقوية الاقتصاد المحلي، فمن معالم الصمود أن يكون الاقتصاد قويًا وفعالاً، حتى لا نكون عالة على الآخرين. كذلك المحافظة على نسيج الاجتماعي، حيث هناك تنوع بين الثقافات الموجودة على هذه الأرض، والمحافظة على هذا النسيج من خلال احترام هذا التنوع وتقبله مما يعطي نسيجاً من القوة والإنسجام بين الآخرين.

أعتقد بأنه يجب التركيز على الإصلاح والمصلحين، حيث يجب أن يكون في المجتمع العديد من الأشخاص الذين يعملون على الإصلاح خلف الذين يصدرون الخراب في المجتمع. والإصلاح موجود منذ زمن آدم وحواء ويستمر إلى يوم القيامة. ويجب أن ننشر ثقافة الأخوة والتعاون بين الأفراد حتى نشيع بين أفراد المجتمع المودة والأخوة والرحمة. كذلك دعوة المؤسسات الدينية إلى تعزيز لجان الإصلاح، وبعث أشخاص ذوو ثقة لتعزيز هذه الثقافة في المجتمع. وهذه دعوة النبي في إصلاح ذات البين وأيضًا بقوله تعالى: (واصلحوا بينكم واطيعوا الله ورسوله) **(صورة الأنفال: 1)**، وإن الإيمان لا يتفق مع الخصام، لذلك الإيمان هو عنوان الوحدة والعفو والتسامح بين أفراد المجتمع.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

لا بد من إدراج الصمود وعوامله في المنهاج التعليمي ولكافة المراحل التعليمية؛ لكونه أوتاد الخيمة التي يتكئ عليها الشعب الفلسطيني منذ قدم، وعليه يجب تشجيع كافة المؤسسات على إدارج هذه الكلمة ومعانيها ومتطلباتها وعواملها داخل كافة المناهج لتعريف بها، وتقوية ثقافة الصمود بين أفراد المجتمع الفلسطيني، والاعتزاز والانتماء لها وبها، وقد تم لمس هذا الأمر داخل المخيمات ومناطق اللجوء الفلسطيني حول عالم من خلال عدم نسيانهم للمنطقة التي هجروا منها.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

هناك العديد من الأمثلة المذكورة في القرآن الكريم وخاصة في قصص الأنبياء الذين تعرضوا للكثير من المحن والمشاكل واستطاعوا التغلب عليها بالصمود، منها قصة يوسف عليه السلام الذي تآمر عليه إخوته وثم بيع لمصر، ثم محاولة الإغواء من قبل إمرأة العزيز، ثم دخوله السجن وخروجه، وأصبح عزيزاً وسيداً لمصر، وثم اجتماعه بإخوته وعفى عنهم.

تعتبر قصص الأنبياء مثالاً على الصمود أمام التحديات والمغريات، فهناك العديد من القصص التي تدخل بها التربية الدينية لتتحدث عن صمود والرباط وغيرها من قيم الصمود. وأيضًا هناك السيرة النبوية المليئة بالقصص الصمود لنبي محمد (صلى الله عليه والسلم) في بداية نشره للإسلام، وأيضًا عندما كانت القبائل تغير على المدينة المنورة، وكيف أستطاع تغير الوثني

الملحد إلى شخص مؤمن بالله، عن طريق مقابلة المعاملة السيئة بالمعاملة الحسنة، وعلمه للصحابة وبدورهم يعلموه وينشروه بينهم وبين الأعداء للنشر الإسلام، مما أدى إلى تغير المجتمع حوله وتوحيده كالجسد الواحد، استنادًا إلى قوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) **(سورة فصلت: 34)**.

كما ولا بد من تعزيز المعلمين وتثقيفهم وإعطاءهم دورات لتعزيز صمودهم ومواكبة التغيرات التي تجري حولهم، ولا بد أيضًا من التعاون بين المؤسسات الخاصة والحكومية في مختلف المجالات لإنتاج برنامج عن الصمود وإدخاله في المدارس والجامعات ورياض الأطفال.

أنطون نصّار

"بصفتي فلسطينيًا مسيحيًا، يجب أن أستمر في الثبات وألا أتخلى عن وجودي على هذه الأرض"

الشماس أنطون نصار مدير مدرسة دار الكلمة في بيت لحم

ماذا يعني لك مفهوم الصمود؟

الصمود هي الإرادة القوية والعزيمة والثبات وعدم الاستسلام، فهذه الصطلحات تدل على الصمود وتجعلني أثبت وأستمر في أرضي ووطني وفي مدرستي وفي أي مكان أتواجد فيه، فالصمود يدل على الوجود والبقاء. يجب علينا أن نتجذر في الأرض كشجرة زيتون التي تمتاز بجذورها القوية والعميقة في الأرض، والتي تعطي القوة للأغصان.

هل مررت بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

نحن كشعب فلسطيني مررنا بعقبات كثيرة ومعاناة لأكثر من 70 عاماً بسبب الاحتلال. أما على المستوى الشخصي، فأعتقد أن وجودي في الكنيسة والمدرسة هو نوع من أنواع صمود. وأيضًا ما مررنا به في الانتفاضتين الأولى والثانية جعلنا نصل إلى مرحلة اليأس. فالصمود كالإنسان الذي يمر بنفق معتم فيه العديد من التحديات والمصاعب، ولكن في نهاية هذا النفق سوف يجد الأمل والرجاء؛ لأن بعد كل معركة هناك أمل ورجاء.
أما على مستوى العائلة فقد مررنا بظروف صعبة نتيجة الاحتلال وسياساته، ففي عام 1991م أرسل إلينا الاحتلال أوراق تهديد لإخلاء أرضنا حتى يستولوا عليها، ولكننا صمدنا وثبتنا في أرضنا ووطننا لثلاثين عاماً بالرغم من مضايقات المستوطنين وقوات الاحتلال. منذ حوالي 5 سنوات، قمت أنا وإخوتي بزراعة عشرة أفدنة من الأرض بالكثير من أشجار الفاكهة. بعد تعبنا الطويل في زراعتها بدأنا نأكل الثمار في النهاية. ذات يوم جاء الاحتلال لاقتلاع تلك الأشجار ودفنها، ولكن في اليوم الثاني، بدأت أنا وإخوتي في إعادة زراعة الأرض مرة أخرى، مع أضعاف عدد شتلات الأشجار التي تم زرعها سابقًا، استجابة لما فعله الاحتلال. نحن نتشبث بأرضنا لأنها حق لنا ولن نتخلى عنها. يساعدنا إيماننا المسيحي وإصرارنا في الثبات على الأرض، واعتبر هذا الحدث أكبر تجربة للصمود عشتها في حياتي.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يمكن أن يعبر عن الفرح؟

الصمود الحقيقي يولد القوة ويؤدي إلى الفرح، ولكن الصمود الحقيقي يحتاج إلى تضحية، فإذا صمدت في بيتي وأرضي ووطني لا بد أن أعاني من مضايقات تجلعني أفقد الأمل في بعض الأحيان. فالأحداث التي عشناها على هذه الأرض وما زلنا نعيشها كفلسطينيين، وكفلسطيني مسيحي على وجه الخصوص هي صمود مع تضحية، وإذا أردت أن أصمد لا بد لي من التضحية، أضحي بمعنى دفع ثمن صمودي، ولكن في نهاية هذه المحنة والتضحية يجب أن أجد الفرح والرجاء. بدون أمل، لا توجد حياة، وبدون أمل في عملي، لن أتمكن من مواصلة مسيرتي التعليمية في المدرسة، ولن أتمكن أيضًا من البقاء على أرضي .أنا أيضًا أربط الأمل بالإيمان: فإذا فقدت الأمل فقدت الإيمان.
لقد عانينا كعائلة لمدة 30 عامًا، ولكن على الرغم من المعاناة لدينا فرح، وهذا الفرح ينبع من السلام الداخلي. نشأنا في عائلة مسيحية علمتنا كيف نعيش سلامًا داخليًا وسلامًا مع بعضنا البعض حتى نحظى بالفرح،ف السلام يولد الفرح.
لقد مرر الشعب الفلسطيني بمراحل تاريخية صعبة بدأت بوعد بلفور، تلاها النكبة، ثم النكسة، فالإنفاضتين الأولى والثانية إلى حد يومنا هذا. كل هذه المراحل احتاجت إلى تضحية، بالتالي لا يمكن أن يكون هناك صمود بدون تضحية. وقد عشت تجربة الصمود والتضحية من خلال تجربتنا في الحفاظ على أرضنا من المصادرة، حيث إننا ضحينا كثيراً بصحتنا وجهدنا ومالنا حتى نصمد ونثبت في هذا الوطن.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

قد يحمل الصمود المعنى السياسي والديني، فعندما أقول صمود ديني فأعني به التمسك بإيماني وجذوري في هذه الأرض المقدسة التي ترعرعنا وكبرنا فيها، فكلمات السيد المسيح في كتاب المقدس تعزز صمودنا. ولكن أرى انه مصطلح فلسطيني أيضاً وذلك بسبب تجربة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال لأكثر من 70 عاماً.

ما هو معنى الصمود في الكتاب المقدس؟ وما هي المصطلحات الموجودة في الكتاب المقدس قريبة من مصطلح الصمود؟

دائماً ما أتأمل بحياة السيد المسيح وخدمته على هذه الأرض عندما جاء إليها من خلال الكتاب المقدس، حيث صعد بهذه الأرض وتحدى كل الظروف الذي واجهته، ولكنه صمد، بالتالي فإن المسيح هو أكبر مثل على الصمود، حتى وهو يتألم على الصليب قال: أبعد عني هذا الكأس **(لوقا 22:42)**، فقد ضحى بنفسه من أجل البشرية، ولو لم يكن هناك قيامة بعد الموت لكانت حياتنا قد انتهت وغرقنا في الخطيئة. نتطلع لسيد المسيح على أنه القوة والرجاء لحياتنا لمواجهة الصعاب والمحن. كما ويمكن أن نرى الصمود من خلال الرسول بولص حيث قال: أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني ويثبتني، بالتالي إذا لم يكن لدي إيمان حقيقي بالمسيح لن أستطيع الصمود في بيتي ولا أرضي ولا مدرستي ولا بأي مكان.
أيضاً لدينا صمود تلاميذ المسيح، فعندما قبضوا على السيد المسيح وأخذه إلى الصلب، كانوا حزينين وفاقدين للأمل، فيسوع عاش معهم ثلاثة سنوات على الأرض، ولكن عندما رحل يسوع لم يعد لهم كيان فخافوا. ولكن عندما طلب منهم المسيح البقاء في العلية وظهر لهم وشجعهم، انتهى كل الألم الذي عاشوه برؤية المسيح. وإن قيامة المسيح من بين الأموات تحولت التضحية والألم إلى الأمل. يسوعنا أعطانا الشجاعة والقدرة على الصمود بإيماننا مثل الغصن في الكرمة.
إن الله لن يعطينا روح الفشل، وإن هناك آية جميلة جداً وتشجعنا دائماً تقول: حيث أن الله يعطينا القوة والنصر والصبر والثبات. حيث أرى الصمود بإيماننا المسيحي، فكما في قصة الرسول بولص الذي يعد عميد الإيمان المسيحي، ففي فترة من حياته كان مسجوناً ومقيداً وتعذب وتألم كثيراً، ولكنه لرغم كل ذلك صبر وتحمل وصمد على إيمانه.

كلمات الكتاب المقدس وكلمات السيد المسيح تقويني وتعزيني وتثبتني وتعلمني كيفية السير في حياتي، فلا يمكن أن أحقق أهدافي في الحياة بدون مروري بلحظات ضعف وألم حتى أصل إلى هدفي.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

من منطلق تربوي أرى أنه من المهم جداً أن يكون هناك تعليم عن الصمود، وليس فقط تعليماً إنما كيفية عيش هذا الصمود، وكيفية صمود أولادنا وأحفادنا والأجيال القادمة على هذه الأرض ويتمسكوا بدينهم. يمكن أن أعطي مثلاً طبقته شخصياً، حيث عملت في برنامج يهدف إلى زرع قيم المحبة والسلام والعدل والعمل بروح الفريق والأمل والرجاء بالإضافة إلى الصمود في طلاب المدرسة التي أعمل بها. بالتالي أرى بأنه يجب أن يعمل كل إنسان موجود في موقع مسؤولية على تعزيز هذه القيم الأخلاقية بين الأفراد حتى يعيشوها ويطبقوها في حياتهم وليس فقط المناداة وإطلاق شعارات بها، فلا بد من وجود قناعة بأهميتها.

هل هناك من خطر أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

نحن كشعب فلسطيني عشنا وتربينا في هذه الأرض مررنا بمراحل وعقبات وظروف صعبة بالتالي لا نستطيع أن نكون بعيدين عن السياسة، فهذا جزء من واقعنا المعاش الذي لا يمكن أن نفصل أنفسنا عنه. وقد ضحينا كثيراً من أجل صمودنا في هذا الوطن، ففلسطين رمز للصمود والتضحية، وحتى تتحقق الحرية والاستقلال لفلسطين يجب أن نصمد.
على المستوى العائلي، رأيت أن الصمود مقاومة، وأستطيع أن أقاوم بالمحبة أو القلم أو القيام بالأعمال السلمية، وذلك لأن يسوع المسيح علمنا أن نكون مسامحين ولكن ألا نسكت عن حقنا في نفس الوقت، وإذا رأينا الظلم وسكتنا عنه فلا نستحق أن نكون مسيحيين، إنما يجب محاربة هذا الظلم، سلمياً. وكمسيحي فلسطيني يجب أن لا أتخلى عن وجودي في هذه الأرض وأستمر إلى الأمام.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

عملت أكثر من خمسة عشر عاماً في مجال المناهج الفلسطينية، خاصة في مناهج التربية المسيحية. ومنذ عشرة سنوات سابقة، قمنا بتأسيس لجنة مسكونية مكونة من جميع الطوائف المسيحية في فلسطين، وقد بدأنا بوضع خطة لكيفية تطوير مناهج التربية المسيحية وكيفية تأهيل معلمي التربية المسيحية. وقد كنا معنيين بأن تكون لجنة مسكونية التي من خلالها لا نمثل طائفة أو رعية واحدة فقط.
سوف أتطرق للحديث عن منهاج التربية المسيحية للصف الثاني عشر ثانوي. عندما قررنا إدارج هذا المنهاج للصف الثاني عشر واجهتنا الكثير من الانتقادات، منها "هل تودون زيادة حِمل المواد على الطلاب؟"، هل من المعقول أن يقوم الطلاب بحفظ الدين عن ظهر قلب كأي مادة أخرى؟، ولكن هدفنا الأساسي كان محاولة إثبات الحضور المسيحي وجذوره في التاريخ الفلسطيني. ومن خلال هذا المنهاج الجديد ركزنا على كيفية عيش وتطبيق التعاليم المسيحية، بالإضافة إلى التركيز على الهوية الفلسطينية المسيحية، رغم أن هذا الأمر واجه انتقاداً من ناحية ربط الهوية الوطنية بالهوية الدينية.

أعتقد بأنها كانت قصة نجاح لنا في حصولنا على موافقة رسمية لإدراج منهاج التربية المسيحية في التوجيهي، وفي نفس الوقت أصبح لدينا مسؤولية كبيرة وجدية تضمنت تأهيل معلمي ومعلمات التربية الدينية ليعملوا على تعليم أولادنا كيفية عيش الإيمان المسيحي وليس فقط الدراسة من أجل العلامات وتقديم امتحانات، بالإضافة إلى إثبات وجودنا وكياننا في هذا الوطن فديننا وإيماننا بالمسيح مربوط بالأرض والوطن وهويتنا الفلسطينية.

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك.

أنا فخور بأنني مشارك في برنامج "المواطنة والتعددية: العيش المشترك المسيحي الإسلامي في فلسطين" والذي تقوده المؤسسة التعليمية العربية منذ سنوات، فخلال عملي وانخراطي في هذا البرنامج لاحظت التغيير على طلابي وتقبلهم للآخر، وظهرت الكثير من قصص النجاح نتجت عن هذا البرنامج، لذلك لا بد لهذا البرنامج أن يستمر ويتم إضافة مفهوم الصمود كجزء أساسي من البرنامج، وذلك لأنه لا يمكن أن يكون هناك عيش مشترك مسيحي إسلامي في فلسطين تحت الاحتلال دون وجود الصمود، حيث يجب أن يدرس ويتم ربط مفهومي العيش المشترك والصمود وإدراجه في المنهاج.

الشيخ عمر غنيم

"التضحية عندما تبقى صامدًا في أرضك وثابتًا على مبادئك وأفكارك"

عمر غنيم مشرف تربوي متقاعد في تربية الدينية الإسلامية في قسم الإشراف التربوي بمديرية التربية والتعليم/ بيت لحم

ماذا يعني لك مفهوم "الصمود"؟

لفظ الصمود يبدو حديثاً ولكنه موجود قديماً بمعنى الثبات والمقاومة والصبر والرباط. وإن هذه المعاني موجودة في كتاب الله القرآن الكريم، بقوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) **(سورة إبراهيم: 27)**، والصمود بمعنى الصبر استناداً لقوله تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) **(سورة الزمر: 10)**، (يا أيها الذين امنو استعينوا بالصبر والصلاة، إنّ الله مع الصابرين) **(سورة البقرة: 153)**، والصمود بمعنى الرباط استناداً إلى قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) **(سورة آل عمران: 200)**.

إن الصمود في آونة الأخيرة ارتبط بموضوع الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وأصبحت كلمة الصمود متجذرة وكونت حجر الأساس للثبات على الأرض والحياة ومقاومة المحتل. حيث اعتبر الأرض كنبتة جذورها قوية، تحتاج إلى الاهتمام والرعاية. أنني انتمي لهذه الأرض واهتم بها وأزرعها وأفلحها دون أن يُطلب مني؛ لأنها جزء مني وأنا جزء منها، حيث أنني لا أهملها وأسلمها بسهولة إلى أيادي الاحتلال الذي يحاول بكل ثانية سلب الأرضي حتى لو بالقوة. وأيضاً الاهتمام بالأرض واجب وطني وديني يجب الامتثال له وعدم إهماله.

كل ما يعيشه الفلسطيني يصب بمعنى الصمود، سواء أكان الثبات على الأرض والمحافظة عليها وفلاحتها، أو بمعنى الفكر والثقافة التي نعتز بها سواء كان منبعها الدين أو عادات وتقاليد. ومن هنا أصبح معنى الصمود مهم في حياتنا، خاصة كشعب فلسطيني يتعرض للظلم وتنكيل وتعذيب وسرقة الأراضي وغيرها من الأمور.

هل مررت بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

يأتي الصمود بمعنى الصبر، وإن كل شخص فينا يتعرض إلى مصائب وابتلاءات خاصة بموت إنسان عزيز. ومن هنا تكون نقطة التحول والانطلاق في حياته. وتأتي تجربتي أثناء مرحلة الثانوية العامة والتي فقدت خلالها والدتي. وكان الصمود والصبر

في هذه المرحلة من خلال إكمال التعليم والاستمرار لتحقيق ما أطمح إليه من أهداف. وتكمنت من إنهاء الثانوية العامة بنجاح، وهذه تعتبر أكثر تجربة تدل على صبر والصمود في حياتي.

بشكل عام، لا توجد حياة بدون الأمل، رغم المعياقات الصحية التي أمر بها من عملية قلب مفتوح ومرض سكري وبحة في صوت، إلا أنني ما زلت أقدم وأتطوع في المجتمع المحلي. وهذا يدل على أملي في توصيل الرسالة.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يمكن أن يعبر عن الفرح؟

حقيقةً إنّ الصمود والتضحية مكملان لبعضهما البعض، وإنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما، فلا يجوز أن تكون التضحية بدون صمود ولا الصمود بدون تضحية. وهذه التضحية تظهر حينما تكون ثابتاً على المبادئ والأرض والأفكار، ولكن في مقابل تضحي بالراحة أو الوقت أو السعادة أو المال أو الجهد أو خسارة بعض الأعزاء.

أما الصمود بمعنى الفرح فيكون عندما يحقق الإنسان ما يسعى إليه من أهداف. بالرغم من تقاعدي من العمل في التربوية والتعليم، إلا أنني ما زلت أقدم الخدمات للمجتمع، وهذا ما يعطيني الفرح في العطاء. ولكن في بعض الأحيان قد يتعرض صمودنا لحالة من اليأس والحزن نتيجة تخاذل من حولنا بالرغم من الصبر وتضحيات، وأكبر مثال على ذلك ما يحدث في المحافل الدولية وتخاذل البعض عن الوقوف إلى جانب الفلسطينيين بالرغم من صبر الشعب الفلسطيني.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

أولا مصطلح الصمود لا يمكن حصره بالسياق الفلسطيني فقط، ولكنه مفهوم موجود منذ القدم، حيث إنه مفهوم إنساني يتمثل في عديد من الأمثلة، منها مقاومة الشعب الفيتنامي أثناء الاحتلال الأمريكي لهم، وفي جزائر أثناء الاحتلال الفرنسي لهم، والعديد من الدول التي كانت محتلة وبعضها ما زال محتلاً إلى الآن. أي إنه مفهوم عالمي وإنساني، وهو يبرز في عديد من المناسبات والمظاهر. فالصمود ظاهرة يعتز بها الشعب الفسطيني.

بالإضافة إلى ذلك فإن للصمود أنواع أخرى حسب المجال المُتحدّث به، فإذا كان المجال المطروح به سياسيًا اتسم الصمود بالطابع سياسي، واذا تحدثنا عن صبر والثبات أخذ الطابع ديني، بينما إذا تحدثنا عن قيم والأخلاق أصبح اجتماعيًا وغيرها.

ما هو معنى الصمود في القرآن الكريم؟ وما هي المصطلحات الموجودة القرآن الكريم قريبة من مصطلح الصمود؟

أولاً بدأ بقوله تعالى في حديثة عن النبي عليه السلام: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) **(سورة القلم: 4)**، وأيضاً سلط الضوء على قيم والأخلاق، وهذا ما تميز به الأنبياء والرسل. وإذا نظرنا إلى سورة الحجرات، نرى أن كثير من الآيات تطلب تجنب الكثير من العادات السيئة والتي تدمر المجتمع، وذلك بقوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) **(سورة الحجرات: 12)**.

كما تم ذكر العديد من العادات الإيجابية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) **(سورة الحجرات: 13)**، وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) **(سورة الإسراء: 70)**.

وإن الله تعالى ركز على الأخلاق والقيم السامية في كتب السماوية جميعها، حيث دعا الناس للامتثال بها والدعوة إليها، وجاء بقول الله تعالى عن النبي عليه السلام: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) **(سورة الأنبياء: 107)**، وبالتالي إن الله دعا إلى القيم والأخلاق، ومنها الثبات والصمود وغيرها. وفي قول الرسول عليه السلام عندما جاء إليه مجموعة من الصحابة، وكان من بينهم صحابي صهيب، يقولون ألا تدعو لنا: فقال: قد كان مَن قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض، فيُجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، واللهِ ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون) **(حديث: 119)**، ومن منطلق هذا الحديث إن سنة الله في أقوام جميعاً الصمود والثبات على الحق، وبقول رسول الله (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) **(حديث عن صحيح الجامع: 2833)**، حيث أمر بالصدق ونهي عن منكر والأمر بالمعروف والالتزام بالأخلاق، فالقيم الإنسانية لا تنتسب لأي قوم أو طائفة أو دين.

هناك كثير من القصص التي تم ذكرها في قرآن الكريم، ومنها في سورة البروج التي تتحدث أن ملكاً ظالماً أراد أن يخرج الناس من عبادة الله، فأمر بحفر أخدود كبير وأشعل النيران فيها، فأخذ يخير الناس إما الإرتداد عن عبادة الله أو الحرق في الأخدود. وكان هناك إمرأة معها طفل صغير في مهد وكانت مترددة نطق كما نطق المسيح عليه السلام وقال: قفي وثبتي إنكي على حق، فهي عنوان الصمود وثبات، وذلك بقوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) **(سورة البروج: 1-7)**. هناك قصة إبراهيم عليه السلام، عندما حطم الأصنام واجتمع قومه على أن يرموه في فالنار، فأمر الله تعالى النار ان تبرد بقوله تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) **(سورة الأنبياء: 69)**، فما كان إلا أن يكون رد إبراهيم بالصبر وثبات أمام قومه.

وفي السيرة النبوية، عندما كان المسلمين يدخلون الإسلام كانو يتعرضون للتعذيب، ومنهم أهل ياسر، حيث كانت سمية زوجة ياسر أول شهيدة في إسلام، كان النبي يمرعليهم يقول: (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة). ونلاحظ الثبات والصبر في هذه القصص، وغيرها من قصص التي حدث في حياة النبي، منها التعذيب وضع القذورات على رأسه أثناء الصلاة عند الكعبة، ومنها ما كان يتعرض له من عمه أبي لهب وزوجته الذين كانا يضعان الشوك في طريقة، ونزل فيهم سورة المسد، حيث قال تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) **(سورة المسد: 1-5)**.

كذلك الأمر عندما تعرض المسلمين للمقاطعة لمدة ثلاث السنوات ومحاصرتهم من شعب أبي طالب، حيث كان أبي طالب عمه ولكنه لم يؤمن وكان مع كفار. كانت هذه المقاطعة على أهل مكة، لا يشتروا ولا يبيعوا ولا يتزوجوا من المسلمين. فأصبح المسلمون يأكلون ورق الشجر، ولكنهم صبروا وصمدوا أمام هذه المقاطعة، اقتداءً بالرسل والأنبياء في صبرهم وثباتهم في وجه الصعاب.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

بدون أدنى شك يجب أن يتم إدراج هذا المصطلح في منهاج. وأكبر مثال على ذلك في سورة الكهف التي ذكرت العديد من قصص الأنبياء، ومنها قصة موسى عليه السلام عندما قال أنه أعلم أهل الأرض فبعثه الله الى رجل الصالح (الخضر) وكان معه يوشع بن نوح، وطلب موسى منه أن يتعلم، فاشترط عليه الخضر أن يصبر وأن لا يتساءل عما يحدث، وقال له بقوله تعالى: (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) **(سورة الكهف: 72)**، فمن متطلبات العلم أن تكون صابراً وصامداً في تلقي المعلومات.
أما عن مسألة إدماج مصطلح الصمود في المنهاج التربوية، فمنهاج التربية الإسلامية من صف الخامس حتى الثاني عشر هناك وحدة عن الأخلاق والتهذيب والقيم تذكر وتعلم العديد من القيم الأخلاقية من خلال قصص عن الأنبياء والرسل، كالصدق والأمانة والشجاعة والصبر والثبات والرباط وغيرها.

هل هناك من خطر أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

إن فكرة تقسيم وتسييس لفظ الصمود هي فكرة خاطئة، حيث أن صمود يشمل العديد من المجالات والمعاني والصور، ولا يجوز تقسيمها إلى مجال واحد؛ لأن ذلك يعتبر تفريط في معنى الإنساني والتربوي والمعيشي للصمود. فالصمود كلمة شاملة، ومن أراد أن يقسمها إلى قسم سياسي أو ديني أو غيرها من الأقسام يعتبر جهلاً منه في معنى الكلمة. وما علينا فعله هو تربية أولادنا على هذه الكلمة وغرسها بكافة معانيها في نفوسهم واستخدامها كسلوك في حياتهم، وفي نفس الوقت أن لا تتحول إلى كلمة تطرفية رغم معانيها الجميلة.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

إن إدماج هذه الكلمة ومعانيها في التربية الإسلامية يجب أن يكون على نطاق واسع، فهناك العديد من النماذج التي تدل على ذلك في القران الكريم والتي تتمثل بسور وآيات عن قصص الأنبياء، كما في سورة مريم وسورة البقرة وسورة يوسف وغيرها من سور. وأيضا في حياة النبي محمد والتي فيها العديد من النماذج التطبيقية التي تدرّس. بالإضافة إلى قصص الصحابة الكرام التي تدل على القيم والأخلاق والتهذيب.
تعمل المؤسسة التعليمية العربية منذ سنوات على برنامج بعنوان "المواطنة والتعددية: العيش المشترك المسيحي/ الإسلامي في فلسطين"، حيث تتحدث عن قصص الصمود خلال المراحل الحياتية في فلسطين، فأصدرت العديد من النماذج والقصص عن صمود منذ الحرب العالمية الاولى والنكبة ونكسة والانتفاضات التي ما زلنا نعيشها حتى هذا اليوم. وأيضا أصدرت عديد من القصص عن التاريخ والتعاون بين الأديان في عديد من مناسبات التي مرت على فلسطين سواء في ضراء أو السراء. وفي عامنا هذا الذي عرف بعام فايروس كورونا، أظهر المواطنون العديد من الأمثلة والنماذج التي يحتذى بها أمام العالم في التعاون والعيش المشترك بين مختلف الأديان وطبقات في المجتمع.

فريال قسيس

"لن أشعر بالفرح والراحة بعيدًا عن أهلي ووطني"

فريال قسيس معلمة التربية الدينية في المدرسة الألمانية الإنجيلية اللوثرية ـ طاليثا قومي/ بيت جالا

ماذا يعني لكِ مفهوم "الصمود"؟

الصمود هو الإنتماء الأصيل، والهوية الدينية والوطنية، والسياسية، والاجتماعية والأسرية في جميع مجالات الحياة.
كما أنه التمسك ببيتي وعائلتي وعدم مساندة فكرة الهجرة للعمل والعيش في الخارج. كذلك الصمود اتجاه أرضي، فمهما مررت بضائقة مالية أو لأسباب أخرى لن أُتاجر بها حتى لابن بلدي الذي أخشى أن يغدر بي ويتاجر بها للمحتل، فهي إرث لأولادي وأحفادي من بعدي.

هل ممرتِ بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرتِ بها معنى الصمود ؟

ولدت في عائلة هاجر فيها العم والخال بسبب النكبة، مع إننا لم نتشرد من بلدتنا بيت جالا، وجدت أبي وحيداً وأخيه في الغربة، ويحمل حمل والديه وحده، ويعتني بأخته المهجرة من اللد، ويتقاسم معها إرثه لتبقى صامدة في حين أن بقية أخواتها مهاجرات في بلاد الغربة. مات جدي ولم يحضر أحد وداعه من المهاجرين رغم إمكانيتهم المادية للزيارة في ذلك وقت. فشعرت بحزن جدي وأبي فقررت التمسك في وحدة عائلتي المستقبلية.
وبما أن التاريخ يعيد نفسه هاجر أخي و ابن عمي، وحيد أمه، سويًا إلى ألمانيا للدراسة والعمل بسبب الانتفاضة الأولى وإغلاق الجامعات. وتزوجا من نساء أجنبيات واستقرا هناك. فعادت الأحداث من جديد إذ أصبح أخي الكبير وحيداً وأخيه على قيد الحياة

في الغربة، ودفن والدينا لم يستطيع أخي أن يودعهما. فزاد صمودي أكثر ومنعت أبنائي من الهجرة لكي لا أُحرم من وداعهم قبل رحيلي ووالدهم بعد عمر طويل.
في بداية حياتي الزوجية ألح علي زوجي لسنوات فكرة الهجرة للعمل في الخارج من أجل توفير حياة كريمة ومستقبل لأولادنا، رفضت بشدة بالرغم من أن الوضع السياسي كالعادة غير مستقر وعمله أيضا شحيح وغير مضمون. ومرة أخرى تكرر الطلب بعد سنوات من أبنائي للبحث عن فرص عمل وحياة أفضل في الخارج، وكان زوجي يشجعهم وأنا كالعادة موقفي ثابت وصامد رغم إحساسي بأني أظلم مستقبلهم. فأنا لن أشعر بالفرح والراحة بعيداً عن الوطن والبلدة والعائلة الكبيرة ولمة العائلة.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يعبر عن الفرح؟

لا شك أن المفهومين مرتبطان معاً، فعندما أضحي بالحياة الكريمة والرفاهية والحرية لأحظى بفرح وجودي في بلدي الذي ولدت فيه وسأدفن في ترابه، وأبقى على تواصل يومي مع عائلتي الكبيرة وأصدقائي المخلصين، فهذا أغلى من المال والرفاهية والحرية، ففي البلاد الغريبة لن أجد ما يعوضني عنهم في حياتي.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ و لماذا؟

في البداية قصدت أن أُعرف الصمود بالهوية الدينية أولاً، وهذا ليس صدفةً أو ترتيبًا للكلام، إنما الصمود يمثل هويتي الدينية الفلسطينية، حيث تتميز فلسطين بأنها أرض مقدسة مباركة من بين بلاد العالم، فهي مهد المسيح وموطن الأنبياء جميعاً. فأحداث العهد القديم معظمها كانت في فلسطين، وجنسية جميع هؤلاء الأنبياء فلسطينية. وهذا هو محور القضية السياسية مع الاحتلال. فإن لم نصمد فستتحول الأرض المقدسة بكنائسها ومساجدها متاحفًا سياحيةً لزوارها الأجانب، وبالتالي يستفيد الاحتلال من ميزانياتها بمليارات الدولارات ليصبح أقوى وأعظم دولة في العالم.
ولكن الصمود أصبح أيضاً مصطلح لجميع الشعوب المنكوبة في سوريا ولبنان و مصر وأفغانستان وغيرهم ... والصمود مفهوم إنساني أيضًا؛ لأنه يعبر عن التكافل الاجتماعي والعونة والتلاحم الشعبي وغيرها من ميزات شعبنا الصامد. ولا شك بأن للصمود جانب سياسي خاصة لنا كفلسطينيين نتيجة وجود الاحتلال.

هل يمتلك كل شخص فينا طريقة معينة يظهر من خلالها صموده؟ وكيف؟

دعوني أقدم لكم قائمة ببعض التوجهات والأعمال التي تدل على الصمود. أولاً، لا شك أن التمسك بالأرض وعدم بيعها للقريب أو الغريب أو المحتل هو صمود. وعدم الهجرة صمود. وزراعة بستان بيتي أو أرضي وجني ثمارها أيضًا صمود. وإن تعليم أبنائي أكاديميًا أو صناعيًا أو زراعيًا أو في أي مجال من مجالات التعليم والعمل يعتبر شكلًا من أشكال الصمود. كما وإن التكافل وتعزيز قيم العيش المشترك المحبة والإيخاء لنبقى يداً واحدة ضد المحتل هو صمود. وتعتبر المقاومة الشرعية السلمية والحوار والعمل على إيصال الحقيقة للعالم صمودًا. وإن إقامة المشاريع ودعم جميع المؤسسات والجمعيات الفلسطينية يدعم

الصمود أيضًا. بالإضافة إلى كل ما سبق، فإن الوحدة الوطنية والدينية والطائفية هي صمود. والأهم من كل ذلك عودة جميع المهاجرين بعلمهم وخبراتهم وأموالهم من أجل تعزيز الصمود والسعي للتحرير.

ما هو معنى الصمود في الكتاب المقدس؟ وما هي المصطلحات الموجودة في الكتاب المقدس قريبة من مصطلح الصمود؟

إن عائلة الرب يسوع هي النموذج الكتابي الأساسي في تعريف الصمود، وذلك من خلال نزوح وهروب العائلة المقدسة إلى مصر تحت تهديد هيرودس بقتل الطفل يسوع ومذبحة أطفال بيت لحم بدون أي ذنب. هم أول عائلة تلحمية فلسطينية مهجرة تحت تهديد الاحتلال الروماني. بقيت العائلة في مصر سنوات لم يُعرف عددها. ولكن إرادة الله سمحت لهم بعد وفاة هيرودس بالرجوع للوطن ولم تتردد العائلة بالرجوع.
وبعد سنوات الثلاث والثلاثون عاماً بلغها السيد المسيح، تعرض فيها لتهديد اليهود له بالقتل وتوجيه اتهامات باطلة وشهود زور صمد أمامها وقبل الموت طواعية لتنفيذ مشيئة الله دون تردد. بهذه الشجاعة صمد التلاميذ والرسل والكنيسة الأولى أمام الاضطهاد والقتل والتعذيب، فكان الحصاد كنيسةً قويةً ثابتةً على الصخر في أبواب الجحيم حسب نبوة ووعد الرب يسوع لهم.

هل تعتقدي أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ و لماذا؟

نعم بالتأكيد، بل هو إجباري أيضًا، لأنه يتعلق بماضينا وحاضرنا ومستقبل أبناءنا، فمن ضروري أن نزرع الصمود في تربية وثقافة أبنائنا حتى يكملوا ما بدأناه ويتمكنوا من الصمود والحفاظ على الوطن.

هل هناك خطر لفهم الصمود أنه تسييس التعليم؟ بعض الأهالي والمعلمين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما هي وجهة نظري بالموضوع؟

نحن نموذج حي بصمودنا للأجيال القادمة. الصمود ليس مصطلح سياسي فقط بل له معانٍ كثيرة كالعدل والمساواة والتشجيع والبناء، وهو إرث ووطن وبيئة وديانة وثقافة لمواجهة الذين يهملون أهلهم ويبيعون أملاكهم وثقافتهم ومبادئهم للحصول على الثروات المادية.

هل سيكون الصمود مفيدًا كمصطلح إرشادي في التربية الدينية والمدينة والمواطنة؟ وإذا كان كذلك هل يمكنكِ إعطاء أمثلة على ذلك؟

ذكرت سابقًا بأنه علينا زرع الصمود والمواطنة وتعزيزها في أولادنا وطلابنا أيضًا، فهم بناة المستقبل، ومن واجبهم تحرير البلاد والإرتقاء بها والحفاظ على إرثها بجميع أشكاله.

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك.

تحدث جميع الديانات عن مفهوم الصمود والمواطنة والتعددية والعيش المشترك، ومحبة القريب والتطوير والحفاظ على ممتلكات الشخصية والعامة وتعزيز الثقافات والإرتقاء بالإنسان والإنسانية جمعاء. لذلك لا نستطيع تحقيق هذه المطالب

والمفاهيم إلا بالصمود في وطننا الحبيب والغالي بشتى الطرق التي ذكرتها سابقاً، والاقتضاء بتعاليم الأنبياء والرسل ورجال الدين التي تدعونا دائمًا إلى الصمود والدفاع عن هذه الأرض المقدسة التي هي فخر لنا وللأجيال القادمة من بعدنا، وهذا لن يتم إلا بزرع هذه القيم فيهم من خلال التعليم والتدريب والممارسة.

إليكم بعض المراجع الأخرى التي ذكرها المعلمة فريال باعتبارها مهمة لفهم عمق مفهوم الصمود كما هو مذكور في الكتاب المقدس:

- الثبات أمام العدو باسم الرب كما حصل مع داؤد وجليات الجبار - التعلق بالله.
- الثبات أمام العبادات الوثنية الأخرى.
- الصلاة: صلاة الشعب في بابل سبعين عامًا للرجوع إلى القدس.
- مواجهة الصعاب والتحديات: مثل ما حصل مع النبي موسى وما واجهه من تحديات ورجم، وكذلك مطاردة الملكة إيزابيل للنبي إيليا بين فلسطين والأردن لذبحه أنبياء البعل الأربعمئة على جبل الكرمل.
- "كيلا مهزوزاً فائضاً في أحضانكم" **(لوقا 38:6)**.
- "من اقترض منك فاعطه ولا تطلب منه" **(متى 42:5)**.
- "اطلبوا تجدوا ... اقرعوا يفتح لكم" **(متى 7:7)**.
- "من سخرك ميلاً فاذهب معه ميلين" **(متى 41:5)**.
- إزالة الطبقات الاجتماعية: "من له ثوبان فليعط من ليس له" **(لوقا 11:3)**.
- العدل: مَثَل القاضي الظالم.
- الشركة في تقاسم الأموال والطعام في الكنيسة الأولى.
- مقاومة الطمع المادي والأنانية: مثل الغني الغبي.
- أثمروا ثماراً جيدة: مثل الزارع.
- جمع تبرعات: مثل جمع التبرعات للفقراء والأرامل والأجانب من قبل التلاميذ والرسل من جميع أنحاء العالم.
- العودة للوطن بعد كل رحلة تبشيرية.
- تعذيب المسيحيين واضطهادهم في القدس والعالم، والاستمرار في التبشير ونشر المسيحية.
- تأيدت الحركات المسيحية تحرير العبيد: إلغاء الرق.
- مساواة المرأة بالرجل بكامل حقوقها.

الشيخ ماهر عسّاف

"الصمود نهج حياة وممارسة للحياة اليومية بكافة أشكالها"

الشيخ ماهر عسّاف هو معلم للتربية الدينية الإسلامية في مدرسة تيراسنطا للبنات – راهبات مار يوسف/ بيت لحم

ما يعني لك مفهوم "الصمود"؟

الصمود ليس مفهوم فقط إنما هو عبارة عن منهج شامل وحي يدخل في جميع جوانب حياة الإنسان سواء داخل المنزل أو بين العلاقات الإنسانية في المجتمع أو في مواجهة المشاكل الداخلية والخارجية، وخاصة المشاكل الناجمة عن الاحتلال.
كما وأرى الصمود كالشجرة التي تتفرع بكل معاني الصمود من خلال أغصانها والتي تتمثل بالفرح، والعطاء، والثبات والاستمرارية، وحب الوطن، والله الصمد، والتعددية... كما ويشبّه الصمود بالشجرة الصامدة التي تتجذر بالأرض بجذورها القوية. والإنسان الصامد يسعى للحفاظ على وجوده وقيمه، ونحن كفلسطينيين لدينا جذور قديمة في فلسطين - أرض كنعان.
كما ويُعرف الصمود على أنه القدرة على التكيف وتحمل الألم الجسدي في مواجهة الشدائد والصدمات النفسية والأزمات أو التعرض للتهديدات والضغوط.

هل ممرت بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

تم اعتقالي وسجني أكثر من 5 مرات. رغم أنها كانت تجربة سيئة، إلا أنني استفدت منها كثيراً خاصة في تعلم معنى الصمود والصبر والتحمل. نتيجة انتمائي لحزب سياسي معين، فقد تعرضتُ للإقصاء سياسي وفقدان للوظيفة، وقد تخلى عني المجتمع واتهمني بأني أستحق ما مررت به، وكل هذه الأمور كانت تحتاج مني الصمود. خلال الانتفاضة الأولى، كنت أساعد في الأمور اللوجستية المتعلقة بتوزيع الطعام والملابس وزراعة الأرض، كما وانخرطت في المواجهات مع الاحتلال. وفي ذلك الوقت كنت أشعر بحس وطني عظيم فقد كنا كعائلة فلسطينية واحدة. حيث تحلينا بالصمود رغم المعاناة والخوف والألم الذي مررنا به، كنا جميعاً مع بعضنا مسلمين ومسيحيين. كما شارك في الكثير من المؤسسات النسوية والحقوقية، وفي أعمال المناصرة الحقوقية والإنسانية المبنية على أساس العدالة وبناء دولة القانون والمساواة بين الناس.
ومن التجارب الصعبة التي امتحنت بها في حياتي عندما قتل عمي على يد زميله في العمل. كان عمي مقرب لي جداً ووكنت أراه كصديق لي. تجربة الفقد التي مررت بها كانت مؤلمة إنسانياً وجعلتني أشعر كيف أن الحياة صعبة وتحتاج منا الصبر. وأخيرًا، فقدت أمي وأختي وصديقي نتيجة مرض السرطان. كانت تجربة الفقد لهؤلاء الناس المقربين صعبة جداً، فقد تأثرت نفسيتي بشكل كبير، بالتالي كنت بحاجة إلى إيمان وصمود لتجاوزها.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يمكن أن يعبر عن الفرح؟

الصمود منهج حياة وممارسة للحياة بجميع أشكالها، فعلى سبيل المثال الأفراح والأعراس والحب والعلاقات والزواج والتعليم، والإنتاج وزراعة الأرض، بالإضافة إلى التضحية والعطاء والصبر والتحمل. وعندما نمر بتجربة التضحية والعطاء، لا بد أن يكون هناك فرح وسعادة وأمل. ومن أهم عوامل الصمود هي الإنتماء والوحدة والتعاون والإنتاج المعرفي والاقتصادي.
في كل مرة أرى فيها الاحتفالات والمناسبات الشعبية والتراثية الفلسطينية، خاصة التي يشارك فيها الأطفال ويرقصون فيها على أنغام الدبكة الفلسطينية، أرى بهم الجذور التي تنمو وتترعرع بالأرض وتظللنا بشجرة من الحرية والكرامة والأمل الذي نحلم به.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

كما قلت سابقاً إن الصمود منهج حياة وهو مفهوم إنساني شامل، بالتالي لا ينحصر بمفهوم سياسي أو ديني فقط. شعوب الأرض عبر التاريخ صمدت وثابرت حتى وصلت إلى ما نحن عليه اليوم من تطور وحضارة رغم كل الظروف الصعبة التي واجهتها البشرية عبر التاريخ.
ولكن بالنسبة لنا كفلسطينيين دائماً ما تعرضنا للحروب والغزوات والاحتلال إلى يومنا هذا، بالتالي فإننا نحتاج إلى الصمود أكثر من أي شعب آخر، فيظهر للبعض أن الصمود مفهوم فلسطيني.

هل يمتلك كل شخص فينا طريقة معينة يظهر من خلالها صموده؟ وكيف؟

زود الله الإنسان بقدرات على التحمل والصمود أمام أقوى المصاعب والآلام. وفي نفس الوقت يمكن أن نظهر الصمود من خلال إشاعة المحبة والأمل وبناء الثقة والتعاون والوحدة وتقبل الآخر والعيش المشترك.

وقد كان للمؤسسة التعليمية العربية وما زال لها دورٌ كبير في تفعيل مفاهيم الصمود والعيش المشترك، أنا اعتقد أنه يجب على جميع مؤسسات الدولة منها الكنائس والمساجد أن تسعى دائماً لتعزيز الصمود حتى نبقى دائماً أقوياء وقادرين على الصمود.

ما هو معنى الصمود في القرآن الكريم؟ وما هي المصطلحات الموجودة في القرآن الكريم قريبة من مصطلح الصمود؟ أعطِ بعض الأمثلة الدينية حول الصمود؟

لم تظهر كلمة الصمود في القرآن الكريم إلا في لفظ أسماء الله الحُسنة (الله الصمد)، الصمد يعني الثبات وعدم التغيُّر. ولكن القرآن الكريم تحدث عن الصمود بمعانٍ وألفاظ أخرى لكنها تشير إلى الصمود، منها: الصدق، والتسامح، والرباط، وتقبل الآخر واحترام الاختلافات والتعددية والتنوع.
ومن الأمثلة على الصمود بمعنى الصبر: الصبر في العبادات مثل: الصوم، والصبر على أذى الآخرين، والصبر على الحج، والصبر على دفع الأموال... كما أن هناك قصص في القرآن الكريم تتحدث عن صبر بعض الأنبياء، مثل صبر النبي أيوب، وصبر العذراء مريم – أم المسيح – في قصة الميلاد.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

بما أن الصمود حاجة إنسانية لمواجهة مصاعب الحياة، فلا بد له أن يكون منهجًا يدرس في المدارس لكل المراحل وبالإضافة إلى الجامعات أيضاً. ومن المهم تربوياً أن يتم تدريسه كفكر ومنهج وأسلوب للمواجهة والمقاومة والتحدي، الأمر الذي يجعل منا مجتمعًا صاحب شخصيةٍ قويةٍ وهويةٍ مشتركةٍ تبرز فيها قيم التعاون والعيش المشترك.

هل هناك خطر من أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

تعاني العقلية العربية من أزمة في المفاهيم والمصطلحات، لأنه يغلب عليها التفكير التشخيصي وجمود التطور المعرفي في الأدوات. وقد يحجم البعض الحديث عن الصمود خوفاً من أن يحسب على العمل السياسي الذي قد يعاقب عليه، على اعتبار الصمود مفهومًا سياسيًا يقوم على تسيس الدين. وهذا التخوف ناجم عن التطرف الديني الذي نشأ في المجتمع العربي الذي انعزل عن الديموقراطية والتعددية والتنوع منذ قرون، لذلك لا بد أن يكون واضحاً أن الصمود مفهوم إنساني وديني مرتبط بالقيم الإنسانية وجدلية الحياة والموت. وفي النهاية فإن الصمود مفهوم إنساني شامل، فرب العالمين يطلب منا أن نصمد ونصبر، وبدون الصمود نموت كليًا أو نموت ونحن على قيد الحياة.
إن المعلم هو القدوة، كما كان السيد المسيح الذي صمد بدمائه وآلامه أمام الظلم. وهذا درسٌ من التاريخ والدين يحتم على المعلم أن يكون مدرسًا للصمود في جميع مناحي الحياة، فهناك صمود أمام المرض أو أمام التحديات الاقتصادية أو المشاكل الاجتماعية، بالإضافة للصمود أمام الاحتلال الذي يستهدف وجودنا ومقدساتنا وتاريخنا وفكرنا واقتصادنا.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

ذاع مصطلح الصمود في القرآن الكريم بألفاظ أخرى مثل: الصبر والثبات والرباط والابتلاء، ومن الأمثلة على ذلك:
سورة آل عمران - 200: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون".
سورة البقرة - 155: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين".
سورة البقرة - 249: "قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله والله مع الصابرين".
سورة الزمر - 10: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب".
بالتالي فإن هذه الآيات لا بد من إدراجها في المنهاج التعليمي لتعزيز صمود لدى طلاب المدارس، وذلك لأن الصمود سيساعد الطالب على حل المشكلات، ويمكن أن نغني المنهاج بمعاني الصمود من خلال إسناد مهمات للطلاب والقيام بنشاطات لا منهجية.

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك.

لا بد من وجود دروس مستقلة في الحصص الدينية المشتركة تحت عنوان "الصمود دين ودنيا"، ووضع محاور وأهداف ونقاش هذه الدرس، ثم الاستفادة من تجارب الطلاب ودفعهم للحديث عن الموضوع وتبنيهم له في إطار العصف الفكري وبيان قيمة الصمود. اشتملت سور القرآن الكريم على أمثلة حقيقية للصمود وبناء العلاقات التي تقوم على احترام الاختلافات والتعددية الدينية، وجاء في القرآن الكريم عن المسيح ومريم العذراء، حيث يتضمن سورًا تتحدث عن المسيحية كما في سورة آل عمران وسورة المائدة وسورة الروم وسورة مريم. أرى أن التنوع جزء من الإيمان المسيحي والإسلامي، حيث إننا نؤمن بإله واحد، والله أراد هذا التنوع والثراء وهو إنساني بإمتياز، وجزء من إيماننا بعقيدة أن التنوع إرادة ربانية.

وكانت الانتفاضة الأولى خير شاهد على صمود الإنسان الفلسطيني، يوم فتح المسيحي بيته للمسلم لينام فيه ويحتمي من قوات الاحتلال، وكذلك الأمر بالنسبة للمسلم. فقد اختلط الدم الفلسطيني المسلم والمسيحي على أرض المسيح وأرض الإسراء والمعراج. في يوم الاحتجاج على وضع كاميرات مراقبة جديدة على أبواب الحرم الشريف في القدس عام 2017، شاهدنا صلاة مشتركة تتحدى تهديدات الاحتلال. حيث صلى الفلسطينيون المسلمون والمسيحيون يصلون معاً وبأيديهم القرآن الكريم والكتاب المقدس، ورأينا الشيخ والكاهن معًا. وهذا أعظم درس للبشرية في معنى الصمود، ناهيك عن تقاسم لقمة العيش، والعيش المشترك الذي يجسد حقيقة الصمود.

أين يأتي دورنا كمعلمين في إغناء المنهاج التعليمي؟

الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية العربية هو دور قيادي في تعزيز مفاهيم العيش المشترك والمواطنة والتعددية والصمود وقيادة الوعي المجتمعي الفلسطيني، حيث كان لها الدور الريادي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لوضع برامج وآليات للعمل لتعزيز منهج تعليمي يسترشد بهذه المفاهيم. وإن الأخذ بآراء المعلمين وإشراكهم في هذه العملية هو جهد يثمن عليه. ويجب أن نعمل على تطوير برامج وأفكار جديدة ومستمرة بناءً على ما تم عمله حتى الآن لكي ننطلق إلى مرحلة أخرى جديدة أعظم ومثمرة أكثر وظاهرة للعيان.

كيف يمكن أن نحي روح العهدة المحمدية في زمنا هذا؟

إن المزاج العربي متقلب ولم يبنى على أسس معرفية سليمة، إنما بُني على أوهام، حيث أن الضعط الاقتصادي جعل الكثير منا يرتبط بقادة ومنظمات خارجية، هذه المنظمات تُدخل الفتنة والفرقة في المجتمع من الداخل، فكل العالم يتدخل في العقل الفلسطيني حتى يجعله غير قادر على التفكير والاستقلال.
نحن بحاجة لتعزيز مفهوم الوحدة في الصمود داخل المجتمع الفلسطيني بالإضافة إلى وحدة الخطاب والقرار. وفي ظل أزمة انتشار فايروس الكورونا والأزمة الاقتصادية، فأن التطرف وعدم تقبل الآخر ازداد عن ذي قبل. واعتقد أنه بدون أمل لا يمكن للإنسان أن يستمر في حياته، حيث إن تصادمك مع عقليات مختلفة في مجتمعك تجعلك تفقد الأمل في لحظات معينة، ولكن يجب أن نبقى أقوياء وصامدين قد المستطاع، ولا يجب أن نتراجع إلى الخلف، بل يجب أن يكون لدينا دائمًا حوافز للاستمرار.

الشيخة منيرة حميد

"الصمود مفهوم إنساني وسياسي وديني وفلسطيني"

الشيخة منيرة حميد مسؤولة دائرة العمل النسائي التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في محافظة بيت لحم.

ماذا يعني لكِ مفهوم "الصمود" ؟
الصمود هو الثبات وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

هل مررتِ بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرت بها معنى الصمود؟

خلال هذه الأزمة التي نمر بها ويمر بها العالم أجمع نتيجة انتشار فايروس الكورونا، تعاني السلطة الوطنية الفلسطينية من أزمة مالية صعبة، الأمر الذي يدفعهم لإعطائنا نصف رواتبنا وأو تأخير دفعها. وفي المقابل جاءت لي فرص عمل مغرية ومدفوعة الأجر كاملاً، ولكنني أرفض التخلي عن وظيفتي وذلك لأنني صاحبة رسالة، لذلك أحاول أن أصمد في مكان عملي وأتمسك به من أجل مساعدة الناس ونشر رسالتنا الدينية لهم، فهذا الأمر أهم من أي مصلحة خاصة.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يمكن أن يعبر عن الفرح؟

الصمود يعتمد على التضحية، لأن الإنسان يضحي بوقته وماله وجهده وصحته في سبيل الصمود وتحمل المسؤولية، وكل ذلك نابع من قناعات شخصية، بالتالي فالإنسان يضحي في سبيل الصمود والأمل من أجل أن يصل إلى الفرح.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

إن الصمود مصطلح إنساني مرتبط بالإنسان، حيث أن الإنسان يحاول أن يصمد بوطنه وأرضه بكل الطرق، ويقاوم أعداء أرضه من خلال وجوده وصموده بوطنه. أما بالنسبة للصمود كمفهوم السياسي فهو مرتبط بحياة الفلسطينيين كونهم واقعين تحت الاحتلال، ويظهر الصمود السياسي من خلال عدم تنازل السياسيين عن قراراتهم وعدم تقديم التنازلات. وكذلك هو مفهوم ديني، فكما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (لولا أن ثبتناك لقد كدت تركَنُ إليهم شيئاً قليلاً) **(سورة الإسراء :74)**، فهو قد ثبتنا على هذا الدين ومنحنا الصبر والصمود لنشره. وعندما جاء أبو طالب - عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)- إلى الرسول وطلب منه أن يترك هذا الدين، قال له رسول الله: (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الدين حتى يظهره الله، أو أهلك) **(السيرة النبوية – ابن هشام)**. بالتالي فالثبات والصمود مرتبط بالدين أيضاً. ومن خلال ما ذكرته سابقاً يمكن القول بأن الصمود مفهوم إنساني سياسي فلسطيني وديني.

ما هو معنى الصمود في القرآن الكريم؟ وما هي المصطلحات الموجودة في القرآن الكريم قريبة من مصطلح الصمود؟

لم تذكر كلمة الصمود في القرآن الكريم ولكنها جاءت في الكثير من المصطلحات الدالة عليها، منها: الصبر والثبات والرباط والتمكين، حيث قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون) **(سورة الأنفال: 45)**، أيضاً يذكر القرآن الكريم: (نثبت به فؤادك) **(سورة هود: 120)**.

ما هي القيم الدينية التي تمثل الصمود؟

من أهم القيم الدينية التي تمثل الصمود هي العدل، فهو سبب استمرار الأمة وبقائها، حيث إن الله يأمر بالعدل والإحسان، فالعدل سمة مهمة لقيام أي دولة واستقرارها. ومن القيم المهمة الأخرى أيضاً الكرامة الإنسانية، فيقول الله تعالى: (لقد كرمنا بني آدم) **(سورة الإسراء: 70)**، بالتالي فإن الإنسان مكرم عند الله سبحانه وتعالى بصرف النظر عن الاختلافات التي بين البشر، فهو لم يحدد بأن الإنسان المسلم هو المكرّم عند الله فقط. كذلك إن قيمتي الخير العام وقبول الآخر من القيم الموجودة في القرآن الكريم وهما يساهمان في تعزيز المواطنة وتحقيق المصلحة العامة.

أعطِ بعض الأمثلة الدينية عن الصمود من القرآن الكريم.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ) **(حديث عن صحيح البخاري:5641)**، فالإنسان عندما يصيبه أي مرض أو أزمة فإن الله يعده بأن

يوفر له الملجأ، وهذا الأمر الذي يدفع الإنسان للصبر على الابتلاءات والمرض. كما أن الرسل والأنبياء قد اختبروا الكثير من الابتلاءات خلال مسيرتهم، مثل سيدنا يوسف عندما عُذب وسُجن فمكن له الله الأرض وجعله وزيراً، والنبي ابراهيم عندما أخرجه الله من ناره.

ومن أكبر الأمثلة على الصمود هو صمود الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورأفته على جميع الناس بمختلف دياناتهم، مثال على ذلك عندما أمر أهل الطائف أولادهم أن يضربوا الرسول بالحجارة، وقد فعلوا ذلك، فنزفت الدماء من القدمين الشريفين، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - حزيناً لذلك، فقال: (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس) **(الكامل في الضعفاء: 7/269)** .فنزل عليه جبريل وقال له: (يا محمَّدُ : إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد سمِعَ قولَ قومِكَ لَكَ، وأَنا ملَكُ الجبالِ، وقد بعثَني ربُّكَ إليكَ لتأمرَني أمرَكَ، وبما شئتَ، إن شئتَ أن أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشبَينِ فعلتُ) **(سورة التوحيد: 111/1)**، فقالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: (بل أرجو أن يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصلابِهِم مَن يعبدُ اللَّهَ، لا يشرِكُ بِهِ شيئًا) **(سورة التوحيد: 111/1)**. بالتالي فإن الرسول لم ينتقم منهم بل صبر وسامحهم، فهو مَثَل يحتذى به في الصبر على الألم والإبتلاء والمسامحة، وهذا ما يعلمنا به ديننا الإسلامي.

هل تعتقدين أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

من المؤكد أنه يجب إدراج الصمود في وحدات المناهج التربوية خاصة بأننا نعيش تحت الاحتلال ولدينا مقدسات وأسرى وشهداء وغيرها من الصور والأشكال التي تتطلب منا الصمود، لذلك لا بد من إدخاله في المناهج لإنشاء جيل ينتمي إلى هذا الوطن الفاعل. ويمكن أن يتم إدراج هذا المصطلح من خلال تقديم بعض الأمثلة الحية لشخصيات تاريخية ودينية وقادة فلسطينيين عاشوا الصمود خلال مسيرتهم.

ومن خلال هذا الصمود نسعى لزرع التفاعل الإيجابي والقيم الاجتماعية بين أبنائنا حتى يكونوا مشاركين فعالين ويتحلون بالمسؤولية الاجتماعية ويساهمون في نشر التراث الفلسطيني الأصيل والتاريخ، وكذلك العمل على تقوية روح تمسك أبنائنا بأرضهم. وهذا الأمر يحتاج إلى توافر منظومة اجتماعية مشتركة وترابط اجتماعي يساهم في تقوية الانتماء لهذا الوطن، بالتالي اكساب الطلاب التأصيل الديني ووجود البُعد الروحي من خلال الربط بين الأيمان والمسؤولية.

هل هناك من خطر أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

أحب أن أوجه رسالة للأهالي المتخزفين من إدراج الصمود في التعليم لإعتباره نوعاً من التسييس للتعليم. إننا كشعب فلسطيني لا يمكن أن ننعزل عن السياسة لا في حياتنا ولا أعمالنا ولا حتى في بيوتنا، فنحن نعيش بواقع سياسي مفروض علينا. ولكنني أكد على أهمية وجود سياسة مشتركة عامة، كالاتفاق حول أن فلسطين دولتنا وعاصمتها القدس، لا أن يتم تبني سياسة حزب معين أو قائد أو نهج معين، وذلك من أجل إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس. إذا لم يكن لدى أولادنا الوعي الكامل بالتاريخ الفلسطيني والوقائع الساسية على الأرض فكيف لهم أن يتعلموا الدفاع والمطالبة بحقوقهم على هذه الأرض.

هل سيكون الصمود مفيداً أو فعالاً كمصطلح إرشادي في التربية الدينية (الإسلامية/ المسيحية) والمدنية والمواطنة؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك؟

إن القيم الإنسانية المشتركة بين البشر هي التي تساعدنا على بناء الوطن والتجذّر والتمسك بالأرض، بالإضافة إلى التوافق الاجتماعي والتعامل مع القضايا الإنسانية. أحب أن أركز على قيمة تقبل الآخر، فالله لم يُرد أن يكون جميع البشر مسلمين، بل أراد هذا التنوع في البشرية حتى يعمل الناس جميعاً في تكامل مع بعضهم البعض. كما ولا بد من التركيز على القيم المشتركة كالمواطنة ليطبقها طلابنا ويعيشونها في حياتهم. إذا تم تعليم الدين بالشكل الصحيح، فإننا نعزز القيم الإنسانية والدينية والروحية بالشكل الصحيح أيضًا. ويمكن أن ألخص كلامي بعبارة "تعليم الطلاب الصمود الفعال والنشط والتطبيقي".

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنكِ إعطائنا أمثلة على ذلك.

إن حصص العيش المشترك تساهم في الالتفات إلى الأمور والقيم المشتركة والتعاون وأهمية المواطنة والوطن. ألاحظ أن هناك وعي ومعرفة أكثر بالآخر المختلف في المدن مقارنة بالقرى التي تحتاج إلى المزيد من الوعي المعرفة في أمور العيش المشترك وقبول الآخر. الشعوب المتقدمة هي التي تعمل على تعزيز القيم والقواسم المشتركة بين أفرادها، بينما الدول المتأخرة تركز على الأمور المختلفة بين شعوبها. لذلك نجد بأن نسبة النزاعات في الدول المتقدمة أقل بكثير منها في الدول العربية، لأنها دول تؤمن وتعمل على تعزيز التعددية والتنوع. وبناءً على ذلك، يجب علينا أن نتحصن بهويتنا المشتركة التي تتمثل بالوطن الواحد الذي يجمعنا. ويتحتم علينا كمعلمين وأهالي أن نوعي أطفالنا بأهمية وجود العيش المشترك والتنوع واختلافات لخدمة هذا الوطن.

رانية مرة

" بالنسبة لنا كفلسطينيين فإن الصمود يمثل حياتنا على الأرض"

رانية مرة مديرة المؤسسة التعليمية العربية في بيت لحم

ماذا يعني لكِ مفهوم "الصمود"؟

أول ما يتبادر إلى ذهني عند سماع كلمة صمود هو: كيف يمكن للإنسان أن يبتسم وسط الأمل؟. في كل يوم أتوجه به إلى مركز عملي أمر بالجدار الفاصل، حيث أن المركز الذي أعمل به يقع في منطقة قبر راحيل الواقعة ضمن أراضي (ج). كما وأرى حاجز (300) الواقع في تلك المنطقة مغلقاً من قبل قوات الاحتلال في هذه الفترة نتيجة انتشار فايروس الكورونا. وإن هذه المشاهد تشعرني بمدى عمق مفهوم الصمود من مجرد كونه مصطلح أو كلمة عادية. صمودنا يظهر من خلال استمرارنا في العمل بالرغم من صعوبة العمل، ونستمر في الحياة والابتسام بالرغم من المشاكل السياسية أو الاقتصادية أو الصحية التي نمر بها. وكذلك الاستمرار في التعلم والتعليم والتدريب على الصمود في الوقت الذي نحتاج فيه إلى أن نعيش الصمود بأنفسنا أولاً.

الصمود هو مسيرة حياة أو أسلوب حياة، وبالنسبة لنا كفلسطينيين فإن الصمود يمثل حياتنا على الأرض، وكل إنسان موجود في فلسطين هو قصة صمود.

هل مررتِ بتجربة خاصة سواء على مستوى العائلة أو المجتمع اختبرتِ بها معنى الصمود؟

أصعب ما قد يمر به الإنسان في حياته هو أن يختبر الصمود وسط الألم، حيث أنني اختبرت أصعب أنواع الصمود والثبات من خلال فقدان زوجي بسبب حادث مؤلم تسبب به سائق لا يحمل رخصة سياقة وكان يقود مركبة مسروقة، ورغم كل هذه الأخطاء التي ارتكبها سائق المركبة استطاع أن يفلت من العقاب الذي يستحقه. وقد تسبب هذا الحادث بدمار بيت كامل. ومن هذه التجربة اختبرنا أنا وأولادي الصمود بأصعب أنواعه، وذلك من خلال الصمود رغم الفساد والمحسوبية في تطبيق القانون وعدم الهجرة. ربما يكون من الضروري أن يمر الإنسان إلى حد ما بأوقات عصيبة تضعف تجذره وإرتباطته ويخضع للاختبار.

هل يعتمد الصمود على مفهوم التضحية أم يمكن أن يعبر عن الفرح؟

بالنسبة لي، أنا لا أؤيد بأن مفهوم الصمود يعتمد على التضحية؛ وذلك لأننا كمسيحيين نؤمن بأن التضحية الوحيدة لنا كانت من خلال موت السيد المسيح على الصليب. بالتالي فإن الصمود هو عطاء وفرح معاً، والابتسام أيضًا يعبر عن الصمود رغم الصعاب، كذلك الصمود عطاء غير محدود يمنحنا الفرح غير المحدود.
يتجدد لدي الرجاء في كل مرة أتوجه فيها إلى العمل في المناطق المهمشة أو عندما نقوم بأي نشاط أمام دار الصمود والقصة من خلال الغناء أو سير في مسيرات صامتة أو زرع شجر الزيتون أو تعليق القصص على الجدار أو الصلاة، حيث أشعر بأنه لا يزال هناك أمل وفرح في الحياة، فنحن نسعى من خلال هذه الأنشطة أن نعيش ونختبر الفرح والصمود.

هل الصمود مصطلح فلسطيني أم إنساني أم سياسي أم ديني؟ ولماذا؟

إن الصمود ليس مصطلحاً مجرداً كما ذكرت سابقاً إنما هو أسلوب أو نهج حياة، وبما أنه نمط حياة فهو يضم الجانب الإنساني والسياسي والديني وكل شيء، ومن الصعب وضعه في إطار واحد. وأكد بأن الصمود إنساني وذلك لأننا منذ الخلق ونحن نعيش الصمود. وإن الله أعطى كل إنسان فينا القدرة على التحمل، وعندما يكون لدى الإنسان عزيمة وإصرار يستطيع أن يصمد.
ومن الناحية السياسية، ارتبط الصمود بنا كفلسطينيين كوننا نعيش تحت احتلال، وقد تجلى هذا الصمود بشكل جلي خلال الانتفاضة الأولى؛ وذلك لأنه كان لدينا مشروع وطني موحد نسعى إليه، الأمر الذي ساعدنا على الصمود كشعب واحد. من الصعب على الإنسان أن يصمد إذا كان وحيداً، فبالوحدة والعمل الجماعي نستطيع أن نصمد.

هل يمتلك كل شخص فينا طريقة معينة يظهر من خلالها صموده؟ وكيف؟

أعتقد بأن كل شخص يمكن أن يعيش الصمود من خلال عائلته أولاً. فبالنسبة لي أستطيع أن أرى الصمود من خلال أولادي، خاصة بأننا مررنا بالكثير من التجارب التي احتاجت منا الكثير من الصمود والثبات. لذلك يجب على كل شخص فينا أن يبدأ بنفسه وبيته الداخلي أولاً قبل أن يعظ الناس ويعلمهم معنى الصمود في الحياة. فإذا لم أكن أعيش الصمود بنفسي فلا معنى لكلامي بالنسبة للناس الذين أحاول توصيل معاني الصمود لهم.

كما إنني أعيش الصمود وأختبره من خلال عملي مع النساء في مناطق بيت لحم والخليل ورام الله، وذلك من خلال إعطائي لهم المجال للتعبير عن حاجاتهم ومشاكلهم ومعاناتهم رغم إنني أعيش نفس المعاناة، وهذا الأمر يتطلب مني الصمود، فليس من السهل على الفلسطيني أن يسمع معاناة الفلسطيني الآخر، خاصة عند حديث النساء عن معاناتهن اليومية مع قوات الاحتلال نتيجة احتكاكهن اليومي والمباشر معهم في مناطق (H2) في الخليل. وهنا يظهر الصمود من خلال التعلم من تجارب النساء الصعبة وقدرة الإنسان على التحمل. وخلال سماعي لمعهاناتهم أحاول تقديم الدعم لهم قدر الإمكان. كما إنني أعمل مع الكثير النساء والشباب الفلسطينيين في مجال المناصرة والضغط والمطالبة السلمية بالحقوق، ولكن معضلتنا الأساسية بأننا موجودين تحت احتلال وتحت سلطةٍ تعجز عن منحنا حقوقنا والأمن والأمان، فنحن في كثير من الأحيان نطالب بأمور غير قابلة للتغيير في هذا الوطن.

ما هو معنى الصمود في الكتاب المقدس؟ وما هي المصطلحات الموجودة في الكتاب المقدس قريبة من مصطلح الصمود؟

هناك الكثير من القصص في الكتاب المقدس تعبر عن الصمود، هذا وبالإضافة إلى بعض المصطلحات مثل: الصبر، والثبات، والإرادة والعزيمة، والرحمة وغيرها. مثال على ذلك قصة داود، فهو مثال للصبر والصمود لأنه عاش المعاناة من داخل بيته ومن أقرب الناس إليه. عندما نتحدث عن المعاناة التي نعيشها تحت الاحتلال، صحيح هي صعبة، ولكنها في النهاية سببها احتلال خارجي، في حين عندما تكون المعاناة من أقرب الناس لنا أو من خلال وجود فساد وتقصير من حولنا داخل الوطن أو حتى داخل الكنيسة أو المؤسسات، فالصمود هنا يكون أصعب بكثير. ولكن الذي يواسينا عند سماع كلمات الله التي تقول: "لا يضيع الرب صبر التقي" **(سفر يشوع بن سيراخ 16: 14)**.

وبالنسبة لنا كمسيحيين فكتابنا المقدس ذكر الكثير من القصص والآيات التي تتحدث عن الصابرين والناس المتألمة، ونرى وعود الرب للحزانى والمظلومين والأرامل والمعنفيين، وكل هذه الوعود تبين لنا وجهاً آخر لكيفية الصمود، فليس هناك مكافأة لإنسان لا يصمد ولا يصبر ولا يرى نور الله وسط كل هذه الصعاب، فالله يسمح بهذه الأمور من أجل اختبارنا في تحمل الظروف التي نعيشها.

ومن القصص التي أثرت فيّ وأحبها في الكتاب المقدس، عندما قام أحد تلاميذ يسوع – يهوذا- بخيانته وتسليمه إلى الصلب. وهي تجربة يمكن تشبيهها بمعاناتنا في الوطن مع الاحتلال وافتقار الناس للقيم التي تنادي بها ولا تعيشها، ومناداتنا بتطبيق القانون ولا نطبقه، والمطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة ولا يتم تحقيقها.

أعطِ بعض الأمثلة الدينية حول الصمود من الكتاب المقدس.

قصة الابن الضال هي من القصص التي تحمل الكثير من المعاني والقيم، ومن بينها قيمة الصمود والتحمل والثبات التي تجلت بالأب الذي تحمل ترك ابنه له بعد أن أخذ حصته من الورثة، ومن ثم عاد إلى والده مرة أخرى بعد أن خسر كل ما يملك، فاستقبله الأب بالأحضان. وهنا يظهر صمود الأب وغفرانه لابنه. ولكن نرى في المقابل الابن الآخر الذي كان وفياً لوالده ويحترمه، يقف متعجباً من موقف والده ويشعر بالعضب من كيفية استقبال أخيه بهذه الحرارة بعد أن تركه دون أن يسأل عنه. فالأب في هذه القصة يمثل الصمود من خلال العطاء، فقد أعطى كل شيء لأولاده بكل حب وفرح وسامحهم على أخطائهم.

وهناك آية إنجيلية جميلة أيضاً تعبر عن الصمود في رسالة يعقوب **(4،3:1)** تقول: "عالمين أن امتحان إيمانكم يُنشئ صبراً، أما الصبر فليكن له عمل تام لكي تكونوا كاملين وكاملين غير ناقصين بشيء". وأيضاً: "نحن نطوّب الصابرين، فسمعتم بصبر أيوب وأيتم عاقبة الرب، لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف" **(رسالة يعقوب 5: 11)**. فمن خلال هذه القصص والأمثلة والآيات أراد الله أن ينقل لنا طريقة أو أسلوب لنعيش به حياتنا على الأرض.

هل تعتقد أنه من المهم إدراج مصطلح "الصمود" في التعليم الفلسطيني؟ ولماذا؟

أعتقد بأنه يجب إدراج الصمود في كل مواد المنهاج على أن لا يتم تخصيص وحدة منفردة له؛ وذلك لأن الصمود نهج حياة. بالتالي يجب أن يدرج في كل موضع بطريقة معينة. يجب تعليم مفهوم الصمود في التربية المسيحية والإسلامية فيتعرف المسيحيين والمسلمين على هذا المفهوم الموجود في كتبهم السماوية وماذا يعني وكيف يمكن أن يعيشوه. وكذلك إن تضمينه وإبرازه في منهاج التربية المدنية مهم جداً، وذلك من خلال إبراز الصمود والتجربة الفلسطينية الفريدة، وإظهار صمود وثبات العيش المشترك المسيحي الإسلامي على الأرض. والأهم من كل ذلك إننا نعيش الصمود في كل يوم من حياتنا، حيث إننا نتحدى الصعاب ونواصل تعليمنا رغم وجود الحواجز والجدار.
أيضاً من الجميل أن نبرز في منهاجي التربية المدنية والدينية كيف بدأ الصمود في حياتنا، هل هو دخيل علينا أم نابع من رحم معاناتنا كشعب فلسطيني؟. وأعتقد أنه يجب عمل بحث عن مفاهيم الصمود ومعانيه وطريقة عيشه كونه يشكل جزء أساسي من حياتنا، فتقبل الآخر ومحبته رغم الاختلاف يمثل صمود. وفي عملي، أتعامل مع أناس من خلفيات مختلفة سواء مسيحيين أو مسلمين، أو من أهل القرى أو المخيمات أو التجمعت أو المدن، بالتالي فإن هذا الأمر مهم جداً بالنسبة لي ويمنحني الغنى في عملي، وأعتقد أن الصمود بمعنى احترام التنوع في الوحدة مهم وضروري.

وفي هذه الظروف الصعبة التي نعيشها خلال أزمة فايروس الكورونا ومتطلبات التباعد الاجتماعي، نجد صعوبة في التأقلم مع التباعد الاجتماعي، فالشعب الفلسطيني دائماً ما يقف إلى جانب بعضه في الأزمات والأفراح والأحزان لنظهر صمودنا وإخلاصنا ومحبتنا للآخر، فنحن معتادين على الأحضان والقبل والرقص والفرح معاً. والآن في زمن الكورونا نصمد خوفاً على أرواحنا وأرواح الآخرين والتي هي أغلى ما نملك. كما ونتفرد كفلسطينيين بتجربة تختلف عن باقي دول العالم التي تمر بنفس الأزمة، حيث إننا نعيش حالياً تحت قيود الكورونا والاحتلال معاً. ففي الأساس نحن نعيش في سجن كبير، في حين أن العالم اختبر معنى أن تكون مقيداً ومسجوناً في بلد كبير نتيجة انتشار فايروس.

هل يمكن استخدام مصطلح الصمود في التربية المتعددة الديانات (حصص العيش المشترك) كونه قيمة مشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلامية؟ وإذا كان كذلك، هل يمكنك أن تعطينا أمثلة على ذلك.

إن لم يكن الناس مؤمنين بالشيء الذي يقومون به، فمن الصعب إحداث تغيير، فمثلاً إذا لم أكن مؤمناً بالعيش المشترك والصمود ولا أعيشه؛ فمن الصعب أن أعلمه أو أحدث أي تغيير، فالتغيير يبدأ بالنفس أولاً ومن بعده يصبح التأثير على الآخر أسهل. فالإنسان الذي يعيش الصمود يستطيع أن يعلم الصمود، فهو يعطي مثال يحتذى به للصمود في وجه التحديات.
انا كمسيحية اقتدي بكلمة المسيح في إحدى آياته المهمة والتي تقول: "أحب قريبك كنفسك" **(متى19:19)**، وهذه رسالة واضحة على أهمية محبتنا للقريب الذي قد يكون أي إنسان يعيش على هذه الأرض، وكل إنسان أقابله يجب أن أشعر بأنه قريبي من خلال تقبلي له واستيعابه والعمل معاً لإحداث التغيير خاصةً فيما يتعلق بالصمود وتعزيز القيم الأخلاقية.
إنني أدعو وزارة التربية والتعليم ومركز المناهج الفلسطيني إلى دمج التعليم بين الأديان في كتب التربية الدينية المسيحية والإسلامية. وأوصي أيضًا بدمج الدروس المسيحية والإسلامية في الصفوف والأنشطة المشتركة للمناهج الدراسية من أجل عيش قيم التسامح واحترام الاختلافات والتعرف على أوجه التشابه ومعرفة الدين الآخر.

هل هناك من خطر أن يفهم الصمود على أنه تسييس للتعليم؟ هناك بعض الأهالي والمعلمين الذين يواجهون صعوبة في فهم الصمود لأنه مصطلح مرتبط بالسياسة؟ ما وجهة نظرك بالموضوع؟

الصمود كلمة وطنية وشعور وطني، والإنسان الوطني الحر هو الإنسان الذي يفهم معنى الصمود، في حين أن الإنسان الذي يحمل أفكار تسعى لتفكيك الشعب الفلسطيني وتفرقته على أساس الإنتماء السياسي فلا يعرف المعنى الحقيقي للصمود، فحتى الإنسان غير المؤمن بالله عنده صمود، بالتالي فالصمود مفهوم مرتبط بحياة الإنسان، وكما قلت سابقاً الصمود مفهوم إنساني أولاً، ثم مفهوم ديني، وقيمة تربوية، ويمكن أن يعني أيضًا الولاء لدولة حرة غير واقعة تحت الاحتلال.

ملاحظات ختامية توصيات

دون المساس بتفرد الأساليب والخلفيات المختلفة لمن تمت مقابلتهم، يمكننا القول أن الجميع يعبرون عن قواسم مشتركة مهمة في فهمهم للصمود.

يرتبط الصمود بمجموعة واسعة من القيم بما في ذلك الثبات والصبر والالتزام والعدالة والعطاء والانتماء والعيش المشترك.
كما وأن الصمود ليس مفهومًا مرتبطًا بفلسطين فقط، بل هو مفهوم إنساني واسع ينطبق على نضال الأفراد والمجتمعات في الماضي والحاضر والمستقبل. وبالإضافة إلى كونه مفهوماً شاملاً ذا أبعادٍ إنسانيةٍ ودينيةٍ وأخلاقيةٍ وسياسيةٍ ووطنيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وتربويةٍ، فلا ينبغي اعتباره مجرد مفهوم سياسي. ويمكن تحقيق الصمود بطرق لا تعد ولا تحصى بصفته "نهج" أو "مسار" أو "رحلة" في الحياة.
أما فيما يتعلق بفلسطين، فإن كل شيء فيها يأتي مع الصمود، لذلك يتوجب على جميع الفلسطينيين أن يتعاملوا مع مطالب الصمود في ظل الظروف الصعبة نتيجة للاحتلال الذي يواجهه الفلسطينيون بشكل خاص. ويعتبر الحفاظ على أداء وعمل المجتمع من الأمور الأساسية للصمود، وذلك من خلال: الاهتمام بالشأن العام، والمساهمة في نمو المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا، والحفاظ على التماسك المجتمعي والأسري.

ومن المهم الحفاظ على الارتباط والتجذر بالأرض في فلسطين، فهناك حاجة للعيش عليها، وزراعتها، والعناية بها. ونظرًا إلى الهويات المتعددة التي يتمتع بها المواطنون، يجب أن نوجه اهتمامنا لاحترام التنوع داخل الوحدة ليقودنا إلى تفاعل حيوي بين المجموعات المختلفة في المجتمع.

وقد ركزت المقابلات إلى حد كبير على الجانب الديني، فالصمود موجود في القرآن الكريم والكتاب المقدس على شكل مجموعة من المعاني والقيم مثل: الصبر والثبات والحزم والالتزام. كما أنه مذكور في العديد من روايات أو قصص الكتابين المقدسين، والتي تلهم المؤمنين من كلا الديانتين.

توصيات في التربية والتعليم:

تشجع المؤسسة التعليمية العربية إجراء المزيد من المناقشات والأبحاث حول المقابلات ومفاهيم الصمود، ولا سيما كيفية دمجها بشكل مثمر في التعليم الفلسطيني.

وبالنسبة للمؤسسة التعليمية العربية، فإن الاجماع العام بين المقابلين حول الحاجة إلى إدراج مفهوم الصمود في المناهج الدراسية هي نتيجة مهمة. فالكل متفق على أن الصمود كمفهوم إنساني وديني ووطني وتربوي يجب أن يدخل في مختلف المواد التعليمية والمراحل الدراسية. وفي مجال التعليم الديني فإن التعليم عن الصمود يعني تعلم الإنسان كيفية تطبيق الإيمان في سياق واقعي في الحياة، ولذلك يجب أن تتضمن المنهجية التعليمية طرقًا عملية ونشطة لتعلم القيم.

وحتى يكون الصمود مفهوماً تربوياً فعالاً، يجب على المعلمين توصيل الصمود وقيم الإيمان من خلال القدوة الحسنة. ولا ينبغي تدريس الصمود كمفهوم بلاغي أو شعار أو مجموعة من السلوكيات الموصوفة، وإنما كمفهوم عملي وذي صلة بالقيمة ويجب أن يأتي من الداخل، وعن قناعة داخلية.
وفي الوقت الحالي، لا يتم تطبيق مثل هذا التدريس في التربية الدينية، وبالتالي قد يتطلب مثل هذا النهج الإصلاح والتحديث والتغيير في الأساليب والطرق التعليمية، وكذلك في تدريب المعلمين.

المؤسسة التعليمية العربية
بيت لحم